الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مادة علم النحو

مطبوعة بيداغوجية موجّهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس
شعبة دراسات لغوية

إعداد الدكتور:
سليم مزهود

السنة الجامعية : 2019 ـ 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مادة علم النحو

مطبوعة بيداغوجية موجّهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس
شعبة دراسات لغوية

إعداد الدكتور:
سليم مزهود

السنة الجامعية: 2020/2019

تقديم:

عِلْمُ النَّحُو ويسمَّى **أيضًا عِلْمُ الإِعْرَاب**؛ علمٌ يعرف به حال أواخر الكلم، هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، وهدفه تحديد أساليب إنشاء الجمل ومواضع الكلمات وخصائصها، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

والغرض من علم النحو تحصيل مَلَكَة، تُمكّن صاحبها من وضع تراكيب لغوية سليمة وواضحة، تؤدي المعنى المراد إبلاغه للملتقي دون تحريف أو إخلال.

ومن خصائص هذا العلمِ تمييزُ الاسمِ من الفعلِ من الحرفِ، و تمييزُ المعربِ من المبنيّ، وتمييزُ المرفوعِ من المنصوبِ من المجرور من المجزومِ، وتحديدُ العواملِ المؤثرةِ في الإعراب والعارضة في البناء، وقد استُنبِطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ، و صارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا ونثرًا – بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ – هو الحجةَ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةِ ماعُرِفَ بالشواهدِ اللُّغويةِ، وهو ما استَشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ لتقريرِ القواعدِ.

وقد خصصنا هذه المطبوعة في علم النحو، وسمّيناها: (محاضرات في مادة علم النحو)، وهي موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، دراسات لغوية، وقد تضمنت المطبوعة أربعة عشرة مفردة وفق البرنامج المسطّر للمادة من قِبَل اللجنة الوطنية لميدان اللغة والأدب العربي، والمفردات على الترتيب هي:

1- الإسناد في الجملة الاسميّة

2- الحذف في الجملة الاسميّة

3- إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة (كان وأخواتها)

4- إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة (إن وأخواتها)

5- إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة (ظن وأخواتها)

6- أفعال المقاربة إعرابها ودلالالتها

7- المجرورات: الأنواع والدلالات

8- حروف العطف: الأنواع والدلالات

9- التعريف والتنكير أنواع المعارف

10- الأسماء المبهمة (أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة)

11- التوابع (الصفة والبدل والتوكيد)

12- أسلوب النداء حروفه وإعرابه

13- أنواع الجمل (الجمل التي لها محل من الإعراب)

14- أنواع الجمل (الجمل التي ليس لها محل من الإعراب)

إنني -إذ أقدّم هذه المطبوعة بين يدي الطلبة والباحثين- أعلم عِلْمَ اليقين أنّ الكمال لله ربّ العالمين، وأن لكل شيء إذا ما تمّ نقصان، والنقص من صفات الإنسان، يصححها الإنسان بمواصلة مسيرة البحث العلمي التي تصحح وتعدل وتضيف أو تثبت.

المبحث الأول: الإسناد في الجملة الاسمية (الخبر والمبتدأ):

الجملة الاسمية؛ هي ما تقدّمَ فيها العنصرُ الاسمي، ويتكون تركيبها الأساسي من جزأين هما: المبتدأ والخبر، أو المسند إليه والمسند؛ فالعلاقة بين عنصري الجملة الأسمية هي علاقة الإسناد.

فالمبتدأ موضوع، والخبر حديث عن هذا الموضوع، والمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به. مثل: سليم كريمٌ (مبتدأ + خبر).

أولا؛ المبتدأ:

المبتدأ في النحو العربي وقواعد اللغة العربية هو اسم صريح أو مؤول بالصريح مرفوع أو في محلِّ رفع، يأتي غالبا في بداية الجملة الاسمية، ويليه الخبر، وبإسناد الخبر إليه يكتمل معنى الجملة وتصبح ذات فائدة معنوية، مثل: الحَقُّ بَيِّنٌ. والمبتدأ هو الاسم المجرَّد من العوامل اللفظية غير الزائدة في الإسناد، والعامل في رفعه هو معنى الابتداء نفسه، والجملة التي تتكون من المبتدأ والخبر تسمَّى جملة اسمية، ويُفَرَّقُ بين الاثنين كون المبتدأ هو المُحَدَّث عنه والخبر هو المُحَدَّث به. والمبتدأ إمَّا مخبرا عنه أو وصفا عاملاً في اسم مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر[1]

والمبتدأ يأتي اسماً ظاهرا مُعربا، أو اسما مبنيّا كأسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة أو أسماء الشرط. ويأتي كذلك ضميرا منفصلاً. ويكون مصدراً مؤوّلاً مِنْ (أنْ) والفعل المضارع أو مِنْ همزة التسوية وما بعدها والأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفة، إلا أنَّه قد يكون نكرة إذا أفادت النكرة معنى محددا ليكون في الإخبار عنها فائدة.

---

1 – ينظر، فاضل السامرائي، معاني النحو.

أنواع المبتدأ:

يأتي المُبَتَدأ فِي ثَلَاثِ صُوَرٍ؛ فيكون المبتدأ اسما صريحا، مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكَّرا أو مؤنَّثا، مثل: "سليمٌ حَضَرَ الاِجتِمَاعَ"، ويشمل هذا المصادر الصريحة والأسماء المشتقة، مثل: "المحبّةُ مَكَانُهَا القَلبُ" أو "مَا كاذبٌ أَنتَ"، ويأتي المبتدأ ضميرا منفصلاً، على اختلاف أنواعه تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا، مثل: "أَنتَ حَدِيثُكَ رائعٌ"، ويأتي مصدرا مؤولاً، أي إنَّ المبتدأ في لفظه المقدَّر والمفهوم يُستخرج من حرف مصدري وما بعده، نحو قوله تعالى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ»؛ إذ إنّ المصدر المؤوّل من (أَنْ) النّاصبة والفعل المضارع في أول الجملة هو في محلِّ رفع مبتدأ، وتقدير الكلام: "صومُكم خَيرٌ لَكُمٌ".

ويأتي المصدر المؤول كذلك من همزة التسوية وما بعدها، نحو قوله تعالى: (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)، فجملة (أ الله خير) متكونة من همزة التسوية (أ) والمبتدأ لفظ الجلالة (الله)، والخبر (خير).

ولا يأتي المبتدأ ضميرا متصلاً إلَّا في حالين فقط، أما الأول فإذا تحوّل المبتدأ من كونه ضميرا منفصلاً إلى متصل بحرف جرّ زائد، مثل: «كَيفَ بِكَ». إذ إنَّ كاف المخاطب هي ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ، وأصل الجملة القول: «كَيفَ أَنتَ» إذ تحوَّل الضمير المنفصل إلى متّصل باتصاله بحرف الجر الزائد، والضميران كلاهما مبتدأ، ومن هذا أيضا: «كَيفَ بِهِ» أو «كَيفَ بِنَا». ويأتي المبتدأ ضميراً متصلاً إذا جاءَ بعد «لَولَا» مثل: «لَولَاهُ» و«لَولَايَ» و«لَولَاكَ» و«لَولَانَا»، في جملةٍ مثل: "لَولَاكَ لخَسَرنَا المكانة".

ويصلح ما يكون في قوة الاسم الصريح أن يكون مبتدأ، مثل: الجملة المحكية بالقول: "حَسبِيَ اللَّه وَنِعمَ الوَّكِيلِ"؛ مَا يَقُولُهُ المُؤمِنُ عِندَ المُصِيبَةِ.

إذ إنَّ المبتدأ في الجملة السابقة هو الجملة المحكيّة «حَسبِيَ اللَّه وَنِعمَ الوَّكِيلِ»، ولا يجب النظر إلى الجملة المحكية باعتبارها جملة حقيقية تتركب من مفردات منفصلة، ولكن باعتبارها بنية لغوية واحدة تشكل ككل ما يعادل اسماً مفردا[1]

إعراب المبتدأ:

المبتدأ ملازم للرفع في أي موقع كان، وقد يجرُّ لفظاً لكنَّه محلاً يبقى مرفوعاً، وإذا دخلت عليه إنَّ وأخواتها يُنصب ولكن يتغير موقعه الإعرابي من كونه مبتدأ إلى اسم لإن وأخواتها. والرفع في المبتدأ يكون ظاهريا أو تقديريا أو محليا. ويرفع المبتدأ وعلامة رفع هي علامة أصلية، أي الضمة الظاهرة أو التنوين المضموم، إذا كان اسما مفردا أو جمعا مؤنثا سالما أو جمع تكسير. وقد يكون مرفوعا وعلامات رفعه فرعية، ومن علامات رفعه أيضا الألف إذا كان اسما مثنى، والواو إذا كان جمعا مذكرا سالما أو اسما من الأسماء الخمسة .

يرى بعض النحاة، وأشهرهم ابن يعيش وجلال الدين السيوطي، أنَّ الرفع في أصله مختصٌّ بالمبتدأ إلى جانب الخبر فقط، وكلُّ المرفوعات غيرهما مُلحَقة بهما من هذه الناحية. بينما يرى نحاة آخرون أنَّ أصل الرفع أن يكون مختصاً بالفاعل فقط، والمبتدأ جاء مرفوعاً إلحاقاً به. ويذهب غيرهم إلى أنَّ المرفوعات جميعها أصول، وليس أحدها مرفوع إلحاقاً أو مشابهةً بآخر[2].

وكان المبرّد يرى أنَّ المبتدأ والفاعل مرفوعان للسبب ذاته، وهو أنَّ كلاهما لفظ يصحُّ السكوت عنده[3].

---

1 – أحمد مختار عمر، النحو الأساسي.

2 – فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى.

3 – أبو العباس المبرد، ج2.

وقد أجمع جمهور النحاة على أنَّ الرفع هو علم الإسناد، بمعنى أنَّ حاجة المبتدأ إلى ما يُسند إليه هو العلة في رفعه، وبعض النحاة يخصُّ المبتدأ بالعمدات فقط، بمعنى أنَّ الرفع ليس مخصوصاً بالمبتدأ أو الفاعل دون غيرهما، بل هو عام على كل عمدة في الجملة كالخبر ونائب الفاعل[1]

جرّ المبتدأ لفظًا:

الأصل في المبتدأ أن يكون مرفوع المحلّ واللفظ، إلا أنَّه قد يجر لفظاً ويبقى مرفوعا محلاً إذا دخلت عليه حروف الجرّ الزائدة، وحروف الجر الزائدة التي تدخل على المبتدأ ثلاثة حروف هي «مِنْ» و«البَاء» و«رُبَّ». ويشترط لجرّ المبتدأ بحرف الجر الزائد «مِنْ» أن يكون المبتدأ نكرة ويشترط أن تُسبق الجملة إمَّا بأداة نفي أو استفهام، مثل: «مَا مِن أَحَدٍ عِندِي» أو «هَل مِن أَحَدٍ هُنَاكَ» فكلمة «أَحَدٍ» مبتدأ مرفوع محلاً مشغول الآخر بحركة حرف الجر الزائد. ويدخل حرف الجر الزائد «البَاء» على المبتدأ إذا كان المبتدأ كلمة «حَسبُ»، مثل: «بِحَسبِكَ كلماتٌ». ويُجَرُّ المبتدأ بـ«رُبَّ» عندما يكون المبتدأ اسم نكرة لفظا أو معنى، مثل: "رُبَّ كِتَابٍ مُفِيدٌ"[2]

يَكثر دخول حرف الجر «البَاء» خطأً على المبتدأ عندما يكون مصدراً مؤولاً من «أنْ» أو من «أنَّ» وما بعدهما، فيقال: «مِن آثارِ الزَّلازِلِ بِأَن تُدَمَّرَ المَنَازِلَ»، ودخول حرف الجر هنا غير فصيح ولم تصل شواهد تدل على فصاحة هذا الأسلوب، وزيادة حرف الباء نتجت عن مقارنة ليس لها أساس بين المبتدأ المؤول من أحرف مصدرية وما بعدها وبين الخبر الجار والمجرور.

والصحيح أنْ نقول: من آثار الزلازل أن تدمّر المنازلَ.

---

1 – فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى.

2 – سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد النحو.

نصب المبتدأ:

يُنصَب المبتدأ في حالات استثنائية، عندما يدخل على الجملة الاسمية حرف ناسخ من أخوات إنَّ، أو عندما تدخل عليها لا النافية للجنس، وعلى عكس ذلك عندما يُجَرّ المبتدأ بأحرف الجر الزائدة أو شبه الزائدة، فعندما يُنصب المبتدأ في هذه الحالات، فإنَّه لا ينصب فقط من ناحية اللفظ، بل وينصب محلاً أيضا، فيتغيَّر موقعه الإعرابي من كونه مبتدأ مرفوعًا إلى اسم منصوب لإنَّ أو إحدى أخواتها أو لا النافية للجنس

موقع المبتدأ في بداية الجملة:

الأصل أنْ يأتي المبتدأ في أوّل الجملة الاسمية ولا يسبقه أيُّ لفظ، ويُستثنى من ذلك عدد من الحروف التي لها الصدارة في الكلام وبعضها يتّصل بأوَّل المبتدأ، ومن هذه الحروف لامُ الابتداء المفتوحة، مثل: «لسَحابٌ ممطرٌ خيرٌ من حَرٍّ مُهْلِكٍ"، أو أحد حروف النفي، مثل: «مَا السَّمَاءُ صَافِيَةٌ اليَومَ» أو أحد حروف الاستفهام، مثل: «هَلِ السَّمَاءُ مُمطِرَةٌ غَداً؟». وقد يسبق المبتدأ حرف جرٍّ زائد أو شبه زائد، مثل: «بِحَسبِكَ دينارٌ» أو «رُبَّ كِتَابٍ قَصِيرٍ مُفِيدٌ».

وحروف النفي أو الاستفهام لا تؤثر إطلاقا على إعراب المبتدأ، أمَّا حروف الجر الزائدة وشبه الزائدة فتعمل على جرِّ المبتدأ في اللفظ وتشغل حركة آخره بالكسرة أو ما ماثلها، ولكنَّه في المحلِّ يظل مرفوعا.

وقد يسبق المبتدأَ معمولُ الخبر فيتقدَّم عليه، مثل: «كِتَاباً مُحَمَّدٌ قَرَأَ»، إذ إنّ كلمة: «كِتَابا» مفعول به للفعل «قَرَأَ» متقدِّم على المبتدأ «مُحَمَّدٌ»، ويجوز هذا الأمر بإجماع جمهور نحاة البصرة. أمَّا الكوفيون فذهبَ أغلبيتهم إلى منع تقديم معمول الخبر على المبتدأ، فيما أجاز بعضهم هذا الأمر مثل ابن هشام الأنصاري.

وأجاز الكسائي تقديم معمول اسم الفاعل على المبتدأ ولكنَّه اختار المنع عندما يكون الخبر جملة فعلية. وقد يتقدَّم الخبر على المبتدأ، وهو ما سيفقد المبتدأ موقعه في أول الجملة الاسمية، مثل: «فَوقَ الشَّجَرَةِ طَائِرٌ»، ولهذا التقديم أحكامٌ وقواعدُ تضبطه وشروطٌ يجب توفّرها، لأنَّ الأصل أن يتقدَّم المبتدأ على الخبر، لأن المبتدأ في المعنى هو المحدّث عنه والخبر هو المحدّث به، ويجب تقديم ما يدور الحديث حوله على ما يتعلّق به من أحداث أو أوصاف، وحتى إذا تأخَّر المبتدأ عن الخبر من ناحية اللفظ، فيظلُّ مقدَّما على الخبر من ناحية الرتبة والدور القيادي والمحوري في الجملة. وفي الغالب يكون تقديم الخبر جائزا، ومن حق المتكلم الاختيار بين تقديمه أو الإبقاء على رتبته الطبيعية، ما لم تلزم حالات بعينها تقديم الخبر أو تقديم المبتدأ[1].

وقد رأى بعض النحاة جواز تقديم الخبر على المبتدأ في حالة واحدة فقط، إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ اسم مُعرَّف، وعدا هذه الحال، فإما يُوجَب تقدُّمه أو تأخُّره عن المبتدأ، وإذا وجب تقديم المبتدأ سيجب عندها تأخير الخبر وبقاءه في موقعه الأصلي، وإذا وجب تقديم الخبر سيتغير موقع المبتدأ وسيترك موقعه المتصدر في الجملة.

تقدم المبتدأ على الخبر:

يذكر النحاة حالات يوجب فيها تقدّم المبتدأ على الخبر، ومنْ ثَمَّ فالمبتدأ يلزم موقعه في بداية الجملة، وهذه الحالات هي[2]:

1 – ينظر، أحمد مختار عمر، النحو الأساسي.

2 – ينظر، سعيد الأفغاني. الموجز في قواعد النحو.

1.عندما يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة، ومن هذه الأسماء أسماء الاستفهام، مثل: «مَتَى صَلَاةُ المَغرِبِ». و«مَا» التعجبية في أسلوب التعجب من صيغة «مَا أَفعَلَهُ»، مثل: «مَا أَروَعَ الشِّعرَ»، فلا يجوز تأخير مَا التعجبية على ما بعدها. و«كَم» الخبرية، مثل: «كَم كِتَابٍ قرأتُ». وضمير الشأن، مثل: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». ويُوجَب تَقدُّم المبتدأ أيضا إذا كان اسما موصولاً اتّصل بخبره فاء زائدة، مثل: «الَّذِي يَملِكُ المَعرِفَةَ فَلَهُ القدرَةُ عَلَى التَّطبِيقِ»، فلا يقال: "فَلَهُ القدرَةُ عَلَى التَّطبِيقِ الَّذِي يَملِكُ المَعرِفَةَ"

ولا يقتصر وجوب تقديم المبتدأ عندما تكون الصّدارة له فحسب، فيجب تقديمه على الخبر عندما يقترن بما له الصدارة، مثل لام الابتداء، فلا يتقدَّم الخبر عليه، مثل: «لَكِتَابٌ قَصِيرٌ أَفضَلُ من كِتَابٍ طَوِيلٍ»، فلا يقال: «أَفضَلُ من كِتَابٍ طَوِيلٍ لَكِتَابٌ قَصِيرٌ». ويجب تقديم المبتدأ عندما يضاف إلى ما له الصدارة في الكلام، مثل: «حِذَاءُ مَن هَذَا»، فلا يقال: «هَذَا حِذَاءُ مَن». ويجب كذلك تقديم المبتدأ إذا كان مشبهاً باسم شرط له الصدارة في الكلام، مثل «كُلّ» في جملة مثل: «كُلُّ عَمَلٍ تَعمَلُهُ تُحَاسَبُ عَلَيهِ"

2.يجب تقديم المبتدأ إذا كان تأخّره عن الخبر سيحدث لُبْسًا بينه وبين الفاعل، عندما يكون الخبر جملة فعلية فاعلها هو ضمير مستتر عائد على المبتدأ، مثل: «سليمٌ ذَهَبَ»، فالكلمة (سليم) مبتدأ، والجملة الفعلية المكونة من الفعل (ذَهَبَ) وفاعله المستتر: خبر للمبتدأ السابق ذكره. وتقديم المبتدأ في هذه الحالة واجب، لأنَّ تأخّره سيجعل منه فاعلاً، فتكون الجملة على النحو: "ذَهَبَ سليمٌ"

وتجدر الإشارة إلى أنَّ جماعة من النحاة ترى أنَّ «عَلِيٌّ» مقدماً على خبره هو أيضاً فاعل، وبهذا لا يكون (سليم) مبتدأ أصلاً، ويقول بهذا الرأي من يسمح بتقدّم الفاعل على عامله، ويُنسب هذا الرأي عادة إلى المدرسة الكوفية في النحو

3.ويجب تقديم المبتدأ على الخبر عندما يحدث لُبْسٌ بينهما، مثل: (كِتَابِي كِتَابُكَ)، فلا يمكن تمييز المبتدأ من الخبر في هذا المثال، فيجب اعتبار الاسم الأول المبتدأ والمتأخر هو الخبر، لأنَّ المتكلم إذا أراد الإخبار عن أمرٍ ما بدأ به، فإذا أردتُ الإخبار عن (كِتَابِي) بدأتُ الجملة به.

ويجب تقديم المبتدأ عندما يكون المبتدأ والخبر –كلاهما– اسمَا معرفة. سواءً أتساوت رتبتهما، مثل: (سليمٌ أستاذُنا) أم اختلفت رتبتهما، مثل: (الأستاذُ سليمٌ)؛ فالأشهر اعتبار الاسم الأول مبتدأ والمتأخر خبرًا، عندما لا نكون هناك قرينة أو دليل يمكن بواسطته تمييز المبتدأ من الخبر.

ويمكن اعتبار أيّ منهما مبتدأ أو خبرًا، ويمكن جعل الاسم المشتق هو الخبر سواء أتقدّمَ أم تأخر. ويُستثنى من هذه القاعدة التشبيه المعكوس للمبالغة، مثل: (جَبَلُ أُحُدٍ حَسَنَاتُكَ)؛ إذْ يُوجب اعتبار الاسم المتأخّر هو المبتدأ، مراعاةً للمعنى لأنَّ أصل الجملة على النحو: (حَسَنَاتُكَ كَجَبَلِ أُحُد).

ويجب اعتبار الاسم الأول هو المبتدأ عندما يكون كلٌّ من المبتدأ والخبر اسم نكرة يصحُّ الابتداء به. وإذا كان الاسم الأول معرفة والاسم المتأخر نكرة، يجب اعتبار الأول مبتدأ والآخر خبرا، مثل: (الهَوَاءُ نَقِيٌّ)، أمَّا إذا كان الاسم الأول نكرة والثاني معرفة، فاتفق النّحاة على اعتبار الأول خبرًا والثاني مبتدأ، مثل: (نَقِيٌّ الهَوَاءُ).

أمَّا إذا وُجِدَ مسوّغ للابتداء باسم نكرة، فأوجب سيبويه اعتبار اسم النكرة ليكون المبتدأ، بينما ذهب جمهور النحاة إلى إبقاء الاسم النكرة باعتباره خبر مقدم.

وأجاز ابن هشام اعتباره مبتدأ أو خبرا، ويرى جماعة من النحاة، منهم ومن المعاصرين إبراهيم السامرائي، أنَّ المبتدأ من بين الاسمين الملتبس بينهما هو ما كان معروفاً لدى المخاطَب، والخبر هو ما يجهله المخاطَب وأراد المتكلّم أن يُخبِره عنه، وسياق الكلام وموضع الجملة الاسمية فيه هو ما يميز أيّ منهما المبتدأ وأيّهما الخبر، فإذا جيء بالجملة الاسمية «زَيدٌ أخِي» منفردة في غير سياقها لا يمكن تمييز المبتدأ من الخبر، أمَّا إذا وُضِعَت في سياقها الذي يقضي مثلاً بعِلم المخَاطَب أنَّ لدى المتكلّم أخٌ ولكنَّه لم يعلم هويته، في هذه الحالة يكون «أخِي» مبتدأ مؤخَّر و«زَيدٌ» خبر مُقدَّم، إذا أخذنا في الإعتبار أنَّ المتكلّم أراد أن يُخبر عن هوية أخيه[1].

4.يجب تقديم المبتدأ عندما يقع الحصر على الخبر، مثل: «إِنَّمَا الشَّمسُ تَطلَعُ مِنَ الشَّرقِ.«ولا يكون الحصر بـ«إِنَّمَا» فقط، فقد يكون بغيرها من أدوات الحصر، مثل: (مَا أَنَا إِلَّا عَامِلٌ) ولا يجوز تقديم الخبر في هذه الحال، لأنَّ الحصر عندها سيقع على المبتدأ بدلاً من الخبر، فلا يجوز تأخير المبتدأ على النحو: (إِنَّمَا تَطلَعُ مِنَ الشَّرقِ الشَّمسُ)؛ لأنَّ المعنى عندها سيتغيّر، من الدلالة على أنَّ الشمس لا تطلع إلا من الشرق ولا تطلع من جهة أخرى، إلى الدلالة على أنَّ الشمس هي الوحيدة التي تطلع من الشرق ولا يطلع شيء غيرها من تلك الجهة .

5.يرى بعض النحاة أنَّ المبتدأ يُقَدَّم وجوبا إذا كان ضميراً منفصلاً للمتكلّم أو المخاطب، وكان الخبر اسماً موصولاً أو نكرةً موصوفة، مثل: «أَنَا الَّذِي كَتَبَ عَلَى الجِدَارِ» أو «أَنتَ رَجُلٌ يَكرُمُ».

1 – إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء.

وذهب نحاة آخرون إلى إجازة هذا الأمر، مثل الكسائي، فيجوز القول: «الَّذِي كَتَبَ عَلَى الجِدَارِ أَنَا» أو (رَجُلٌ يَكرُمُ أَنتَ).

6.نقلَ أبو حيان الغرناطي عن ابن هشام الأنصاري أنَّه منع تقدُّم الخبر على المبتدأ عندما يكون الخبر كلمة «وحده»، أمَّا جلال الدين السيوطي فنقل عنه المنع في موضع والجواز في موضع آخر.

أغراض تقدُّم المبتدأ على الفعل:

ذُكِرَ في المواضع السابقة أنَّ المبتدأ يُقَدَّم وجوبا عندما يكون خبره جملة فعلية، لمنع الالتباس بينه وبين الفاعل، وتتحقق عدّة أغراض بهذا التقدم، فإذا قيل: «كَتَبَ الكَاتِبُ» كان «الكَاتِبُ» فاعلا، وبتقديم «الكَاتِبُ» على فعله يصير مبتدأ بعد أن كان فاعلاً، وهذا التقديم والتغير في الجملة تتحقق من وراءه أغراض معنوية كثيرة أشار إليها البلاغيون، وعندما يكون المسند إليه واحدا من الاسمين «مِثلُ» أو «غَيرُ»، فإنَّ الأكثر بلاغة التقديم. مثل: «مِثْلُكَ لَا يَأتِي هُنَا» أو «غَيرُكَ حَضَرَ المَهرَجَانَ»، ويقدَّم هذين الاسمين لغرض الكناية عن الفرد ومن يماثله في صفة أو منزلة. ويُقَدَّم المسند إليه بشكل عام عندما يكون اهتمام المتكلِّم والمخاطب منصبّ حوله، ومن أغراض تقديم المسند إليه على الفعل، بحيث يكون المسند إليه مبتدأ، ما يأتي[1]:

1.**التخصيص والحصر**: فعندما تقول: «أَنَا كَتَبتُ» فإنَّ متلقِي الفائدة يميل إلى الاعتقاد بأنَّك أنت وحدك الذي كتب، على الأقل في نطاق ما يدور حوله الحديث وما يهمّ المتكلم والمخاطب، على عكس إذا قلتَ: «كَتَبتُ أَنَا» فنفهم من هنا أنَّكَ أنت كتبتَ شيئاً، مع عدم حصر الكتابة عليك فقط وإمكانية أن يكون هناك شخص آخر قد شاركك الكتابة.

---

1 – ينظر، فاضل السامرائي، معاني النحو

وقد يتقدَّم المبتدأ لغرض التخصيص، مثل: «سليمٌ جَاءَ»، كأنْ تكون هناك فكرة غير صحيحة لدى المخاطب أنَّ صالحا هو الذي جاء مثلاً وليس سعيد، فيُقدَّم المبتدأ لتخصيص سعيد بالفعل وأيضا لإزالة اللبس الموجود .أمَّا إذا لم يتقدم المبتدأ وقيل: «جَاءَ سليمٌ»، فيكون الإخبار عن سليم إخبارا ابتدائيا، وذهن المخاطب غير موجه لجهة بحدِّ ذاتها، مما يفسح المجال ليكون صالح قد جاء فعلاً. والملاحظ أنَّ الأسلوبين كليهما صحيحان، إلا أنَّ أحدهما أكثر دقة في إبراز المعنى من الآخر.

2.إزالة الشكوك حول صحة واقعة أو حقيقة:

كأن يقال: «النَّجَّارُ يَطرِقُ البَّابَ» عندما تدور هناك شكوك ما حول هويّة الطارق، وما إذا كان هو النجّار أم الحدّاد أم واحدٌ غيرهما، فتقديم المبتدأ في الجملة السابقة فيه تأكيد على أنَّ النجار يطرق الباب، وليس الغرض من التقديم حصْر الطَّرْقِ عليه أو تخصيصه به، وإنَّما الغرض من التقديم يكتفي بالتأكيد على أنَّ النجّار يطرق الباب فعلاً لمن يشك في هذه الحقيقة.

3.تعجيل الأنباء الجيدة أو السيئة:

مثال الأنباء السيئة قولهم: (أختكَ يمنى تعرضتْ لحادثٍ)، ومثال الأنباء الجيدة قولهم: (أبوك وابن أختك وزوج أختك قد نجوا من الحادث).

4.تعظيم المبتدأ المقدّم أو تحقيره:

ومن مثال التعظيم قولنا: (اللَّهُ ربّنا وخالقنا)، ومن التحقير قولنا: (الخائن لا أمانَ عنده).

5.الإخبار عن المبتدأ بما ليس من صفاته المعتادة:

بغرض التعجب والتأكيد على غرابة الموقف. مثل: (الرضيعُ تَكَلَّمَ).

6.لتبيين الجنس أو العدد:

عندما يكون المبتدأ نكرة، فيقال: «رَجُلٌ يَزُورُ القَبرَ»، إذا كان المخاطب يعلم أنَّ شخصا ما قد حضر، ولكن لا يعلم جنسه، فيقدم المبتدأ للتأكيد على الجنس. والمثل يقال إذا قُصِد تبيين العدد، أي إنَّ مَنْ حَضَرَ هو رجل واحد فقط، وليس رجلان أو عدّة رجال.

7.نفي الحكم عن المبتدأ مع إثباته لغيره:

مثلا عند تقديم المسند إليه، في قولهم: «مَا صَالِحٌ ضَرَبَ زَيداً»، يكون النفي واقعًا على صالح، مع إثبات أنَّ هناك شخصا ما قام فعلاً بضرب زيد، بمعنى: "ليس صالح هو الذي ضرب زيدًا، ولكنَّه شخص آخر، أَمَّا في قولهم: «مَا ضَرَبَ صَالِحٌ زَيداً» فإنَّ المعنى يختلف عن السابق، فالنفي هنا واقع على صالح أيضا، ولكن دونَ إثبات أو نفي أنَّ هناك من ضرب زيدًا أم لا. والأمر نفسه تقريبا ينطبق على الاستفهام عندما يقال: «أَصَالِحٌ ضَرَبَ زَيداً؟»، فإنَّ الاستفهام يكون حول هوية الضارب مع إثبات حدوث الفعل أي الضرب، أمَّا عند تأخُّر المسند إليه فإنَّ الاستفهام يقع حول ما إذا حدث الفعل أم لا، مثل: «أَضَرَبَ صَالِحٌ زَيداً؟» مع اقتران الفعل بالمسند إليه فقط، إذ لو كان على غيره تكون الإجابة بالنفي.

اشتمال الجملة الاسمية على أكثر من مبتدأ:

قد يحدث في بعض الأحيان أن يكون الخبر هو جملة اسمية بحدّ ذاتها تدخل ضمن نطاق جملة اسمية أخرى تشملها، وهو ما سيؤدّي إلى وجودِ مبتدأين في الجملة الشاملة.

مثل: «الطِيورُ صَوتُ غنَائِهَا بَدِيعٌ»؛ فالمبتدأ الأول هو ما يدور الحديث حوله في الجملة الشاملة ويُعتبر الركن الأول منها، وفي حال المثال السابق سيكون المبتدأ الأول هو «الطّيورُ»، أمَّا عن المبتدأ الآخر فهو المبتدأ في الجملة الاسمية التي تشكّل خبر المبتدأ الأول، و«صَوتُ» هو المبتدأ الثاني في المثال السابق.

قد يتكرّر المبتدأ بلفظه لغرض التهويل والتفخيم، ويكثر استعمال هذا الأسلوب في القرآن الكريم، مثل: (الْحَاقَّة مَا الْحَاقَّة) أو (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) أو (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ).

ويأتي أيضا للدلالة على الشهرة أو بقاء الشيء على حاله دون تغيّر، فيقال: (سليمٌ سليمٌ)؛ أي سليم هو ذاته سليم الذي عَرَفتَه، أو سليم هو ذاته سليم الأستاذ المعروف، ويأتي لفظ المبتدأ المُكرَّر في الخبر ليكون الرابط بين ركني الجملة الاسمية، وفي الجمل التي يتكرر فيها المبتدأ لغرض التهويل والتفخيم أو غيره لا ضرورة تقتضي وجود رابط بين جملة الخبر وبين المبتدأ، ولا ينطبق هذا على كل جملة يكون فيها الخبر جملة اسمية، ففي العادة تتضمن جملة الخبر الاسمية ضمير يعود على المبتدأ، غير أنَّ هذه القاعدة تسقط عندما يتكرر المبتدأ باللفظ نفسه والمعنى ونفسه، في الخبر ليُحقّقَ غرضا بلاغيا ما.

أنواع المبتدأ:

- **المبتدأ؛ اسم ظاهر**، مثل: سليمٌ كريمٌ.
- **المبتدأ؛ ضمير منفصل**، مثل: أنتَ كريم.
- **المبتدأ؛ مصدر مؤول**، مثل: أنْ تتعلم خير لك.
- **المبتدأ؛ مجرور رُبَّ**، مثل: رُبَّ ليلٍ كأنه الصبحُ.
- **المبتدأ؛ مجرور بمن الزائدة**، مثل: هل عندك من كتاب.
- **المبتدأ؛ مجرور بالباء الزائدة**، مثل: بحسبك دينارٌ.

هل المبتدأ نكرة أم معرفة؟ المبتدأ معرفة، والخبر نكرة، وقد يأتي المبتدأ نكرة في عشرة مواضع:

- إذا سبق بحرف استفهام، مثل: أقلمٌ على الطاولة؟
- إذا سبق بحرف نفي، مثل: لا مجتهدٌ في صفّنا.
- إذا كان الخبر جارا ومجرورا مقدما على النكرة، مثل: في المعركة جيش قوي.
- إذا كان الخبر ظرفا مقدما على النكرة، مثل: عندك مالٌ.
- مجرور رُبّ، مثل: ربّ أخٍ لك.
- الاسم المضاف، مثل: باب المدرسة كبير.
- اسم الاستفهام، مثل: من ربّاك؟.
- اسم شرط جازم، مثل: من يسعَ إلى النجاح يجدْهُ.
- نكرة موصوفة، مثل: طريق طويل مشينا فيه.
- ما التعجبية، مثل: ما أجملَ الطبيعة!

ثانيا؛ الخبر:

الخبر هو صطلح نحوي يطلق على ما يسند إلى المبتدأ، وللخبر ثلاثة أنواع إمّا أن يكون مفردا أو جملة أوشبة جملة، والأصل في الخبر الرفع، إلا إذا دخل عليه ناسخ فإنه يتغير حكمه ككان وأخواتها فإنه يُنصب، أو إنّ وأخواتها فإنه يُرفع (يبقى مرفوعا)، أو ظنّ وأخواتها فإنه يُنصب هو والمبتدأ معا.

والخبر هو الجزء المتمم فائدة، فهو الاسم المسند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة[1]، والمبتدأ هو "كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبنيُّ عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه[2]

والخبر هو المجرد المسند به المغاير للصفة المذكورة[3]، وهو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما. والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت عبد الله منطلق، فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبد الله لا في عبد الله لأن الفائدة في انطلاقه. وإنما ذكرت عبد الله وهو معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق[4]

والعامل في الخبر هو ما يؤثر فيما يليه، فيرفع ما بعده، أو ينصبه، أو يجزمه أو يجره، كالفعل يرفع فاعلاً وينصب المفعول، وكالمبتدأ يرفع الخبر، وكأدوات الجزم تجزم المضارع، وكحروف الجر تخفض ما يليها من الأسماء، ويدعى العامل المؤثر الذي يحدث أثره في غيره.

---

1 – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى.

2 – أبو عمر بن عثمان سيبويه، الكتاب. تحقيق، عبد السلام هارون.

3 – رضي الدين الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب.

4 – موفق الدن بن يعيش، شرح المفصل.

والعوامل هي الفعل وشبهه كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم التفضيل والصفة المشبهة واسم الفعل، والأدوات التي تنصب المضارع أو تجزمه، والأحرف التي تنصب المبتدأ وتبقي الخبر مرفوعا، والأحرف التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وحروف الجر والمضاف والمبتدأ[1].

أنواع الخبر: الخبر عدّةُ أنواع هي:

- **اسم ظاهر**، مثل: التلميذ نشيطٌ.
- **جملة اسمية**، مثل: الحديقةُ أزهارها متفتّحةٌ.
- **جملة فعلية**، مثل: البلبل يغنّي.
- **مصدر مؤول**، مثل: السعادةُ أنْ تحقق راحةَ النفس.
- **محذوف متعلق بجار ومجرور**، مثل: في السماء سحابٌ.
- **محذوف متعلق بظرف**، مثل: الكتب فوق الطاولة.
- **مجموع جملتين المبتدأ فيهما اسم شرط**، مثل: منْ يزرع الشوك يجنِ الجراحَ.
- **اسم استفهام إذا كان ما بعده اسما مرفوعا**، مثل: مَنْ أبوكَ؟

1 – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.

- نماذج إعرابية:

1-**اللهُ كريمٌ: اللهُ:** لفظ الجلالة؛ مبتدأ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. **كريمٌ:** خبر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2-**الجرْحَى مُسْعَفونَ : الجرحي:** مبتدأ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة المُقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. **مسعَفون:** خبر مرفوع،وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

3- الآتي قريبٌ: الآتي: مبتدأ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة المُقدّرة على الياء. **قريبٌ:** خبر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

4-الطَّالِبَانِ مجتهدان: الطَّالِبَانِ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. **مجتهدان:** خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف للمثنى.

5-المؤمنون مخلصون: المؤمنون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. **مخلصون:**خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

6- أَبوك طيبٌ: أَبُوكَ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف،الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. **طيبٌ:** خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

7- مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ: مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **يَجْتَهِدْ:** فعل مضارع مجزوم،وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره لأنه فعل شرط،، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "هُو" **يَنْجَحْ:** فعل مضارع مجزوم،وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره وهو جواب الشرط. والجملة الفعلية المتكونة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

8-هَذَا جميل: هَذَا: اسم إشارة، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **جميل:** خبر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

9- نَحْنُ قادمون: نَحْنُ: ضمير منفصل،مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. **قادمون:** خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

10-في السماء سحاب: في: حرف جر مبني على السكون،لا محل له من الإعراب. **السماءِ:** اسم مجرور بـ"فِي"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خَبر مُقدَّم. **سحاب:** مبتدأ مُؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

11-بَيْنَ المروج خضرةٌ: بَيْنَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،وهو مضاف.

المروجٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وشبه الجملة من المضاف والمضاف إليه متعلق بمحذوف في محل رفع خَبر مُقدَّم. **خضرة:** مبتدأ مُؤخّر مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

11- الأستاذ يشجع الطلبةَ: الأستاذُ: مبتدأ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. **يشجّعُ:** فعل مضارع مرفوع،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مُستتر جوازا تقديره "هُو." **الطلبةَ:** مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

12-النجاحُ أبوابهُ كثيرةٌ: النجاحُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. **أبوابهُ:** مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف، الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. **كثيرةٌ:** خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

• المبحث الثاني؛ الحذف في الجملة الاسمية:

نعلمُ أنَّ المسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الذي أسند إليه الفعل أو الخبر، فهو إما الفاعل أو المبتدأ. ونكتفي أعزائي الطلبة في هذه المحاضرة بشرح موضوع حذف المسند والمسند إليه.

أولا؛ حذف (المسند إليه):

إذا توفرت الجملة على قرينة دالة على المسند إليه جاز حذف المسند إليه، ويرجّح الحذف إن كان بغرض ما، وأهم الأغراض هي:

1 . الاحتراز عن العبث . بناءً على الظاهر . كقولنا: (سليم أتى ثم ذهب) ولم نقل (سليم ذهب).

2 . إخفاء الأمر عن الحاضرين غير المخاطب، كقولنا: (جاء). ونقصد شخصا بعينه دون أن نصرح به لسبب ما نخفيه عن الآخرين.

3 . سهولة الإنكار إذ تمسّ الحاجة إليه، كقولنا: (زنديق) إذ يعرفهُ المخاطب.

4 . الحذر من فوات الفرصة، كقولنا: (غزال!) لتنبيه الصيّاد، فإنْ قلنا: (انتبه، فهذا غزال قادم) فات خلف جبل مثلاً.

5 . اختبار تنبّه السامع عند القرينة أو مقدار تنبهّه له، كقولنا: (خاتم النبيين) أي (محمدّ صلى الله عليه وآله وسلم).

6 . تضجّرُ المتكلّم بسبب ما، فلا يطول جوابه، نحو: (قال لي: كيف أنت؟قلت: عليل)، ولم يقل: (أنا كما تراني عليلٌ) تضجّراً من علّته.

7 . المحافظة على السجع، كقولنا: (زيد طاب، ثم آب) ولا تقول: (زيد طاب، ثم آب هو).

8 . المحافظة على القافية: نح قول الشاعر:

قد كان بـالإحسان أحرى أحمَدُ .. لأنـه في كل حال يحمدُ

فلم يقل: لأنه غب كل يحمد هو، أو أحمد يحمد، أو يحمدُ أحمدُ، وذلك لالتزام القافة.

9 . المحافظة على الوزن: نحو قول الشاعر:

على أنّني راض بأن أحمل الهوى .. وأخلص منه لا عَلَيَّ ولا لِيَا.

أي: لا شيء عليَّ.

10 . كون المسند معلوما معيّنا، كقوله تعالى: (عَالِمِ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ الكَبِيرُ المُتَعَال).

11 . اتباع الاستعمال الوارد على تركه، كقولهم: (رمية من غير رام) أي هذه رمية.

12 . إيهام حفظه عن لسانك، لأنه أجلّ من أنْ يذكر، كقولك: (صاحبُ كل منقبة..)؛ أيْ محمدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ أو لأنه لا يليق أن يذكر لخسّته، كقوله تعالى: (صمّ بكم عمي).

13 . تكثير الفائدة لكثرة الاحتمالات، كقوله تعالى: (فصبر جميل). أي أمري صبر جميل، أو عملي، أو نحو ذلك.

14 . كون المسند معيّناً للعهد به، نحو قول الله: (حتّى توارت بالحجاب)؛ الشمس.

تأخير مرجع الضمير أو حذفه (في المسند إليه):

ربما يترك ذكر مرجع ضمير الغائب مقدما عليه، فيؤخّر المرجع، أو لا يذكر أصلاً، لأغراض أهمّها:

1- إرادة تمكين الكلام في ذهن السامع، لأنه إذا سمع الضمير تشوّق إلى معرفة مرجعه، كقوله تعالى: (قل هو الله أحد).

2- ادّعاء حضور مرجع الضمير في الذهن، فلا يحتاج إلى ذكر مرجعه، كقوله: (ذكرتني والليل مرخى الستور...)؛ أي المحبوبة. وهذا القسم من الكلام يسمّى: (الإضمار في مقام الإظهار).

وقد يعكس الكلام فيوضع الظاهر مقام المضمر ويسمّى: (الإظهار في مقام الإضمار) وذلك لأغراض أهمّها:

أ- القاء المهابة في ذهن السامع، كقول الوالي: (الأمير يأمر بكذا).

ب- تمكين المعنى في نفس المخاطب، كقوله: (هو ربّي وليس ندّ لربّي...).

ج- التلذّذ بالتكرار، كقوله: (أمّر على الديار ديار ليلى).. إلى: (وما حبّ الديار شغفن قلبي).

د- إثارة الحسرة والحزن، كقوله: قد فارقني حبيبي فراقًا.. إنّ حبيبي لا يبتغي الطّلاقا

هـ- الاستعطاف، كقوله: (إلهي عبدك العاصي أتاكا...) لم يقل: (أنا)

ثانيا؛ حذف المسند: يحذف المسند لأغراض أهمها:

1 . الاحتراز عن العبث، لقرينة مذكورة، قال تعالى: (إنَّ الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ)؛ أي رسولُه بريءٌ أيضا.

2 . الاحتراز عن العبث، لقرينة مقدّرة، كما لو قيل لك: (ما صنع بالزجاج؟) فتقول: (الزجاج) . مع الإشارة إليه– مكسورًا، فإنّ المراد: كُسِرَ الزجاجُ.

3 . ضيق المقام عن الإطالة، كقول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما .. عندك راضٍ والرأيُ مختلف.

أي: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عند راض، والرأي مختلف بيننا.

4 . اتباع الاستعمال الوارد، قال تعالى: (لولا أنتم لكنّا مؤمنين)؛ أي: لولا أنتم موجودون في طريقنا، تعيقون إيماننا، لكنّا مؤمنين.

حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى، مثل: كيف حال محمد؟ بخير، أي: حال محمد بخير،كما يحذف المبتدأ من العنوان، مثل: بيت الحكمة، أي: هذا بيت الحكمة.

حذف الخبر وجوبا و جوازا: يحذف الخبر وجوبا في الحالات الآتية:

– **إذا جاء المبتدأ بعد لولا الامتناعية،** مثل: لولا علي لهلك عمر.

المبتدأ: علي. والخبر: محذوف وجوبا تقديره: لولا علي موجود لهلك عمر.

– **إذا جاء المبتدأ في صورة القسم،** مثل: لعمري لأدرسنّ.

المبتدأ: لعمري. والخبر: محذوف وجوبا تقديره: لعمري أقسم لأدرسن.

- **إذا جاء الخبر بعد واو المعية (الواو بمعنى مع)**، مثل: كل إنسان وعمله.

المبتدأ: كل. والخبر: محذوف وجوبا تقديره: كل إنسان وعمله مقترنان.

- **إذا وقع المبتدأ قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا**، مثل: تأنيبُكَ الولدَ مخطئا.

المبتدأ: تأنيبُ (ك:مضاف إليه)/ والخبر: محذوف وجوبا تقديره: تأنيبك الولدَ حاصلٌ إن تصرّف مخطئا.

حذف الخبر جوازا: يحذف الخبر جوازا إذا دلّ عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه، مثل قولهم: من عندكم؟ فنقول: سليم، والتقدير: سليمٌ عندنا، إذ حذف الخبر هنا وهو: عندنا، لأنه مذكور في السؤال.

تقديم الخبر على المبتدأ جوازا: يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في حالتين:

- **إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة**، مثل: في التأني السلامةُ. / في التأني: شبه جملة من جار ومجرور خبر مقدم. / السلامة: مبتدأ مؤخر.

- **إذا كانت الصدارة لمعنى الخبر**، مثل: ممنوع التدخين.

تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربع حالات:

- **إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة**، مثل: في بيتنا ضيف.

- **إذا كان الخبر كلمة لها الصدارة كأسماء الاستفهام**، مثل: أين كتابك؟/ متى اللقاء؟

- **إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر**، مثل: للنجاحِ حلاوته.

- **إذا كان الخبر محصورا بـ إلاّ أو إنما**، مثل: ما معي إلا دينارٌ/ إنما في الدار سليمٌ.

- **المبحث الثالث؛ إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (كان وأخواتها):**

تعريف كان وأخواتها:

تأملوا الجمل الآتية:

– كان الجو باردًا– بات الضيفُ شبعانا –يصير الهلال بدرا– ظل الضباب كثيفا.

ستلاحظون أعزائي أن هذه الجمل مسبوقة بفعل ماض هو (كان)، أو (بات)، أو (ظل)، ومسبوقة كذلك بفعل مضارع هو (يصير) كما أن الجمل المسبوقة بالأفعال المذكورة كلها جمل اسمية. فهي جمل تتكون من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع، لكن بمجرد أنْ دخلت عليها تلك الأفعال بقي المبتدأ مرفوعا، لكن الخبر صار منصوبا. تلك هي عائلة كان وأخواتها، وتسمى أيضا أفعالا ناقصة

لماذا سميت الأفعال الناقصة؛ ناقصةً؟

لأنها تحتاج إلى خبر حتى يتم المعنى، فلا يمكن أن تقول: كان محمد – ظل الضباب – أصبح الرجل ...دون أن تتمها بخبر يوضح معناها. وتسمى أيضا **الأفعال الناسخة** أو **النواسخ** لأنها نسخت حكم الخبر وبالتالي فهي تغير في إعراب الجملة التي تدخل عليها.

عمل كان وأخواتها:

يتمثل عمل كان وأخواتها من خلال دخولها على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وهي ترفع المبتدأ (تبقيه مرفوعا)، ومن ثمَّ يصبح شبيها بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب خبر المبتدأ، ويكون تشبيهاً لها بالمفعول به، ويسمى خبرها، فعلى سبيل المثال: الجملة الاسمية (سليم قادمٌ)، يلاحظ أنّ المبتدأ المتمثّل في (سليم) والخبر المتمثل في (قادم) مرفوعان.

ولكن عند دخول العامل (كان) أو إحدى أخواتها على الجملة تصبح الجملة: كان سليم قادما، وعليه فـ (كان) تبقي اسمها (زيد) مرفوعا، ويكون إعرابه اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وتنصب الخبر (قادمٌ) فيصير (قادما) بالنصب، ويكون إعرابه خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وبناء على هذا فإن كان وأخواتها هي العامل في الاسم والخبر معا.

والأفعال الناقصة زمرتان[1]: [كان وأخواتها] و[كاد وأخواتها]:

1- الزمرة الأولى، كان وأخواتُها: منها ثمانٍ، هي: **[كان، صار، أصبح، أضحى، أمسى، ظلّ، بات، ليس]**. ليس لأحدها شرطٌ مقصورٌ عليه وحده.

و**[مادام]:** وشرطها أنْ تسبقها [ما] المصدرية الظرفية، ويكون التأويل [مدّة دوامه]، نحو: [أكرمه مادام مجتهدا؛ أي: مدّة دوامه مجتهدا].

- و**[ما برح، ما زال، ما فتئ، ما انفكّ]**. وشرطها أن تسبقها أداة يصلح استعمالها للنفي، نحو: [ما زال سليمٌ مسافرا] و[لسنا نبرح نلحقُك].

1 - عبدو الراجحي، التطبيق النحوي.

أحكامٌ مهمة:

– (كان) فعل تام إذا كان غير دال على تغير أو تحوّل، وإنما قصد به الوجود والكينونة في ذاتها، نحو قوله تعالى: (وإذا قضى أمرًا فإنّما يقولُ لهُ كُنْ فيكون)، وقولنا: إذا أتيتُكَ كانَ الصباحُ.

– إنْ استُعمِل الناقص بمعنى التامّ، عُدَّ تامّاً، نحو [سأزورك غداً حين نُصبح، وأفارقك حين نُمسي]، والعكس صحيح، فالتامّ إن كان بمعنى الناقص، عُدَّ ناقصاً، نحو: [عاد الحزنُ فرَحاً].

يعمل الناقص سواء كان صفة (أي: مشتقّاً) أو فعلاً أو مصدراً نحو: [لستَ **زائلاً** محترماً (صفة)، **فكُنْ** مجتهداً (فعل)، **فكونك** كسولاً يُزري بك (مصدر)].

– قد يتقدّم خبر الأفعال الناقصة عليها، وعلى أسمائها أيضا، نحو: [غزيرا أصبح المطر، وأصبح غزيرا المطر]. ولكن يستثنى من ذلك [ليس] وما يقترن بـ [ما] فإن الخبر يتقدَّم على أسمائها فقط، ولكنْ لا يتقدّم عليها هي نفسها، فلا يقال مثلاً: [غزيراً ليس المطر]، ولا [أُكرِمُ زهيراً مجتهداً ما دام].

خصائص (كان):

تمتاز **كان** (بصيغة الماضي) من أخواتها بأمور، أبرزها:

– قد تدلّ على الاستمرار والثبوت، نحو قوله تعالى: "إنّ الله كان عليكم رقيبا".

– قد تزاد بين لفظين متلازمين، كالجارّ والمجرور، والصفة والموصوف، والمتعاطفين...

– يكثر حذفها هي واسمها، بعد أداتين شرطيتين هما: [إنْ] و[لو]، نحو قولك: (سليمٌ ممتدَحٌ إنْ حاضراً وإنْ غائبا)، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (التمسْ ولو خاتماً من حديد).

– إذا جُزِم مضارعها بالسكون، جاز حذفُ نونه، نحو: (لم يكنْ مقصِّرا؛ ومثلها: لم يكُ مقصِّرا)

2– الزمرة الثانية، كاد وأخواتها: ويُسمونها: أفعال المقاربة[7] وهي:

– **[كاد وأوشكَ:** للمقاربة]، و[**عسى:** للرجاء]، و[**جَعَلَ وطفِق وأخذ وأنشأ:** للشروع]؛ وهي جميعها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، كشأن سائر أخوات [كان]. غير أن أفعال المقاربة هذه تتفرّد بأنّ **أخبارها لا تكون إلاّ أفعالاً مضارعة،** فأما المضارع بعد [كاد وأوشك وعسى]، فيجوز نصبه بـ[أنْ] ويجوز عدم نصبه بها، نحو: [كاد سليمٌ **أن يفوز** = كاد سليم **يفوز**]، وأما المضارع بعد: [جعل وطفق وأخذ وأنشأ] فيمتنع نصبه بـ [أن] قولاً واحداً، نحو: [أخذ زهيرٌ يدرس].

– إذا جاءت أفعال المقاربة في الاستعمال، بمعنى التامّة، عُدَّت تامّة. فالفعل: [كاد] من قولك مثلاً: [كاد العدوّ لعدوّه] تامّ، لأنه من الكيد والمكيدة.

– تُعَدّ [عسى] تامّةً ترفع فاعلاً، إذا تجرَّدَت من اسم لها، ظاهر أو مضمر، نحو: [عسى أن نسافر]، ويكون المصدر المؤوّل من [أنْ والمضارع] فاعلاً لها.

نماذج كان وأخواتها:

1- قال تعالى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة **ما دمتُ حيّاً**) (مريم 31/19)؛ [مادام]: شرط إعمال هذا الفعلِ عمل [كان]، أن تتقدّمه [ما] المصدرية الظرفية، ويكون التأويل: [مدّة دوام]. وهو ما تراه متحققاً في الآية، فـ[مدّة]: هو الظرف، و[دوام] هو المصدر، والتأويل: [وأوصاني بالصلاة والزكاة مدّةَ دوامي حيّاً]. فالاستعمال إذاً في الآية على المنهاج. والتاء: اسم [مادام]، و[حيّاً]: خبرها.

2- قال تعالى: (إنّ الله **كان غفوراً** رحيما) (النساء 23/4)؛ [كان غفوراً]: من خصائص [كان] أنها - وإن كانت ماضويّة الصيغة - قد تدلّ على الثبوت والاستمرار، فتتجرّد من الدلالة الزمنية، فيكون زمانها متصلاً بغير انقطاع. وهو ما تراه في الآية، فإنّ المعنى: كان الله وما زال وسيظلّ غفوراً. ومنه قوله تعالى: [كنتم خيرَ أُمَّةٍ أُخرجَت للناس] (آل عمران 110/3).

3- قال امرؤ القيس (الديوان /32):

فقلتُ **يمينُ** الله **أبرح** قاعدًا .. ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

[أبرح]: أحد أربعة أفعال هي: [برح، زال، فتئ، انفكّ]، وشَرْط إعمالها عملَ [كان]، أن يسبقها نفيٌ بـ [ما] أو غيرها، نحو: [لا ينفكّ يزورنا، وما نزال نرحّب به]. ولقائلٍ أن يقول: إنّ فعل: [برح] في بيت امرئ القيس، قد عمل فنصب الخبر: [قاعداً]، ولم يسبقه نفي!! والجواب أنّ أداة النفي يجوز أن تُحذَف وتُقدَّر، إذا جاءت بعد قسَم، وذلك ما تراه في البيت. والأصل: [يمين الله **لا** أبرح قاعداً]. وقد جاء مثلُ ذلك في التنْزيل العزيز: [قالوا **تاللهِ تفتأ** تذكر يوسف] (يوسف 85/12). فـ [تالله] قسَم، وقد حُذِفت أداة النفي بعده وهي [لا]، على المنهاج. والأصل: [تالله **لا** تفتأ].

3- قال تعالى: (**لن نبرح** عليه عاكفين) (طه 91/20)؛ [لن نبرح]: هاهنا أداة نفي هي: [لن]؛ وتقدُّمُ النفي على الأفعال الأربعة: [برح، زال، فتئ، انفكّ] شرْطٌ في إعمالها عمَل [كان]، وعليه فإنّ [عاكفين] خبر [نبرح] منصوب على المنهاج. وفي الآية دلالة على أنّ النفي يكون بـ [ما] وغيرها، وهو هنا [لن]. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: [و**لا يزالون** مختلفين] (هود 118/11)، فهاهنا فعلٌ ناقص هو [يزال]، واسمه واو الضمير في محل رفع، وخبره [مختلفين] منصوب. وذلك أنّ شرط إعماله عمَلَ [كان] قد تحقق، إذ تقدّمه نفيٌ.

4- قال تعالى: (و**كان حقّاً** علينا نصْرُ المؤمنين) (الروم 47/30)؛ [حقّا]: خبر كان، مقدّم على اسمها، منصوب. واسمها مؤخر هو [نصرُ...]. والإجماع معقود على أنّ الأفعال الناقصة جميعها، يجوز أن تتقدّم أخبارُها على أسمائها، ومنه هذه الآية. بل يجوز أيضاً أن تتقدّم هذه الأخبار على الأفعال الناقصة نفسها، **(ما عدا [ليس]، والأفعالَ التي تقترن بها [ما]**، فلا يجوز أن تتقدّم أخبارها عليها. وعلى هذا، إنّ تقدّم خبر كان على اسمها، في الآية التي نحن بصددها، جاء على المنهاج.

5- قال السموأل (شرح ابن عقيل 273/1):

سَلِي إنْ جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ .. **فليس سواءً عالمٌ** وجهولُ

[سواءً]: خبر الفعل الناقص [ليس]، منصوب. وقد تقدّم على الاسم وهو: [عالمٌ]، إذ الأصل قبل التقديم والتأخير: [ليس عالمٌ وجهولٌ سواءً]. وقد جاء تقدّمُ الخبر، على المنهاج، إذ الأفعال الناقصة يجوز كما قلنا آنفاً، أن تتقدّم أخبارها على أسمائها، بل يجوز أن تتقدم أخبارها عليها نفسها أيضاً. وإنما الذي لا يجوز، هو أن تتقدّم هذه الأخبار على [ليس] والأفعال التي تقترن بـ [ما].

6–قال تعالى: (فسبحان الله حين **تُمسون وحين تُصبحون**) (الروم 17/30)؛ [تمسون وتصبحون]: فعلان لفظهما لفظ الناقص، ومعناهما معنى التامّ، ومن ثَمّ يُعَدّان تامَّين. وذلك أنّ معنى [تمسون]: تدخلون في المساء، ومعنى [تصبحون]: تدخلون في الصباح. ومتى كان معنى الفعل كذلك، لم يرفع اسماً وينصب خبراً، بل يكتفى بالمرفوع وحده، فيرفعه على أنه فاعل.

وعلى ذلك يقال في إعراب هذين الفعلين: إنهما فعلان تامّان، والواو في كل منهما في محل رفع فاعل. ومثل ذلك قوله تعالى: [وإنْ كان ذو عُسْرة فنَظِرَةٌ إلى ميسَرَة] (البقرة 280/2)؛ فإنّ فعل [كان] في الآية فعلٌ تامّ يكتفي بمرفوعه، أي: يكتفي بفاعله، وهو كلمة [ذو]. لأن معناه: إنْ وجِد ذو عسرة؛ ولو أنّ الفعل هنا كان فعلاً ناقصاً لقيل: [فإن كان المدينُ ذا عسرة فنظرة إلى ميسرة]

7– قال الشاعر (شرح ابن عقيل 269/1):

وما كلُّ مَن يُبدي البشاشة **كائنا .. أخاك**، إذا لم تُلْفِهِ لكَ مُنْجِدا

[كائنا]: اسم فاعل مشتقّ من الفعل الناقص [كان]، وقد عمل عمله، فاسمُه ضمير مستتر (هو)، وخبره [أخاك]. وذلك أنّ الأفعال الناقصة بصيغها الثلاث: الماضي والمضارع والأمر، وما يُشتَقّ منها، ومصادرها أيضاً، ترفع الاسم وتنصب الخبر. وبتعبير آخر: ليس العمل مقصوراً على الفعل الناقص وحده، بل يعمل هو وصفته (أي: المشتقّ منه) ومصدره. ودونك من هذا أمثلة.

8– قال الحسين بن مُطَيْر:

قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ **زائلا .. أحبّكِ** حتى يُغمِض الجفنَ مُغمِضُ

[زائلاً]: اسم فاعل مشتقّ من الفعل الناقص [زال – يزال]، وقد تحقّق له شرط العمل، إذ سُبِق بـ [ليس]، وهي تفيد النفي. فاسم [زائلاً]: الضمير المستتر [أنا]، وخبره جملة [أحبّكِ]. ولقد قدّمنا آنفاً، أنّ المشتقّ من الفعل الناقص يعمل عملَه.

9- قال الشاعر:

في لُجَّةٍ غَمَرت أباكَ بُحورُها .. في الجاهليّة – **كان** – والإسلامِ.

[كان]: أتى بها الشاعر زائدةً بين لفظين متلازمين، هما المعطوف والمعطوف عليه.

10- قال الشاعر (شرح ابن عقيل 291/1):

ألم أكُ جارَكمْ ويكون بيني .. وبينكم المودّةُ والإخاءُ

[لم أكُ]: هاهنا فعلٌ مضارعٌ ناقص حُذِفت نونه، وماضيه [كان]. والأصل قبل الحذف: [لم أكنْ]. وذلك جائز في العربية. فمضارع [كان] يجوز حذفُ نونه، إذا كان مجزوماً بالسكون.

11-قال تعالى عن مريم عليها السلام: **[ولم أكُ بغيّاً]**(مريم 20/19)؛ حذْف النون في هذه الآية، مِن آخر الفعل الناقص [أكنْ]، جاء على المنهاج. وليس هاهنا شيء يضاف إلى ما تقدّم من الشرح، في النماذج السابقة. وإنما أوردنا هذه الآية لمزيد من التبيين والتثبيت.

12-قال الشاعر (شرح ابن عقيل 294/1):

قد قيل ما قيل **إنْ صدقا وإنْ كذبا** .. فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قيلا

[إنْ صدقا]: حذَف الشاعرمن الكلام [كان واسمَها]، وأبقى خبرها، والأصل: [إنْ كان المقولُ صدقاً]، وأعاد ذلك طِبقاً في قوله: **[وإنْ كذبا]**، إذ الأصل: [وإنْ كان المقول

كذباً]. ويَكثُر ذلك بعدَ [إنْ] و[لو] الشرطيتين. وترى نموذجاً من هذا الحذف بعد [لو] في قول الشاعر(شرح ابن عقيل 295/1):

لا يَأمَنِ الدهرَ ذو بغيٍ، **ولو مَلِكا**.. جنودُهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ

فقد حذف الشاعر من الكلام [كان واسمها]، وأبقى خبرها فقط. والأصل: [ولو كان ذو البغي ملكا].

معاني كان وأخواتها:

- **كان:** تفيد التوقيت المطلق
- **أصبح:** التوقيت بالصبح.
- **أمسى:** التوقيت بالمساء.
- **ظل:** التوقيت بالنهار
- **أضحى:** التوقيت بالضحى.
- **بات:** التوقيت بالليل .
- **ليس:** النفي.
- **صار:** تفيد التحويل (تحويل الاسم إلى الخبر) كمثال: صار القطن نسيجا.
- **مازال، ما برح، ما انفك، ما فتئ:** تفيد الاستمرار.
- **ما دام:** تفيد بيان المدّة.

لكن **(كان)** قد تكون تامة، إذا كان المقصود بها فعلا تاما وليس ناسخا، نحو قولنا: (إذا أتيتك كان الصباحُ) أو (كن فيكون)، أو كان اللهُ ولم يكن شيء سواهُ.

إعراب كان وأخواتها: تدخل (كان) وأخواتها على المبتدأ والخبر، فتبقي المبتدأ مرفوعا ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها

وكي تباشر كان وأخواتها عملها بأكمل وجه فيلزمها شروطا خاصة تحدد عملها ومهامها وهي:

1-**الأفعال: كان، صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات،** تعمل بلا شرط؛ أي تبقي المبتدأ مرفوعا وتنصب الخبر مطلقا، مثل: كان المطر غزيرا. أصبح الساهر متعبا. صار الجو جميلا.ليس الغش مقبولا.

2-**الأفعال: زال، برح، انفك، فتئ،** لا تعمل عمل **(كان)** إلا إذا اقترنت بنفي أو نهي، مثل: ما زال العدو ناقما. ما انفك الرجل نادما. لا تزل مجتهدا.

3-**الفعل: دام،** يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية، لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبوق بمدة، مثل: لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا. لا أصاحبك ما دمتَ متكبرا.

ترتيب معمولي كان وأخواتها[1]:

يعتبر المبتدأ والخبر معمولي كان وأخواتها، والأصل في ترتيبهما أن يأتيا بعد الفعل الناسخ (كان أو إحدى أخواتها)، ويكون المبتدأ متقدّما على الخبر، ولكن لا بد من الإشارة إلى النقاط الآتية:

-**لا يتقدم الاسم على الناسخ:** فعندما تكون الجملة (سليم كان مخلصا)، فإن (سليم) مبتدأ وليست اسم كان مقدم، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو يعود على زيد، ومخلصا خبر كان.

- **وجوب تأخير الخبر إذا كان جملة عن الناسخ واسمه:** مثل: (كان سليم عمله عظيم) وعليه فيكون إعراب الجملة كالآتي: كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

1 - ينظر، عبدو الراجحي، التطبيق النحوي. بتصرف

زيد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم. عمله: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. عظيم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان.

-**في حال كون الخبر مفردا أو شبه جملة** فيتم التعامل معه من خلال الآتي: وجوب تأخير الخبر عن الناسخ واسمه إذا كان الاسم محصوراً فيه، نحو: إنّما كان سليم شاعرا.

-**وجوب تقدم الخبر إذا وُجد في الاسم ضمير يعود على الخبر**، مثل: كان في البيت صاحبه.

-**وجوب تقدم الخبر على الناسخ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة**، نحو أسماء الاستفهام، (كيف كان سليم؟) والإعراب: (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدّم، و(كان) فعل ماضٍ ناقص، و(سليم) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

-**جواز التقديم والتأخير والتوسط في غير الحالات السابقة**، إذ يمكن القول: كان سليم قائما، وكان قائما سليم، وقائما كان سليم.

- **المبحث الرابع؛ إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (إنَّ وأخواتها):**

إن وأخواتها: هي حروف مشبهة بالفعل وهي: إِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعْلَ كَأَنّ.

معاني إنّ وأخواتها:

- **إن وأن:** التوكيد، كأن: التشبيه.

- **لكن:** للاستدراك.

- **ليت:** للتمني

- **لعل:** للترجي والإشفاق وللتعليل نحو: (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى).

- **الفرق بين الترجي والتمني:**

- **التمني:** يكون في الممكن نحو: (ليت زيداً قائمٌ)، وفي غير الممكن نحو: ألا ليت الأيام تعودُ

-**الترجي:** لا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: لعل الشباب يعود.

- **الفرق بين الترجّي والإشفاق:** الترجي يكون في المحبوب نحو: لعل الله يرحمنا، وقوله تعالى: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً)، والإشفاق في المكروه نحو: لعل العدو يتقدم.

العمل: تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وتبقي الخبر مرفوعا، ويسمى خبرها.

مذهب البصريين والكوفيين[1]:

يرى البصريون أن (إنّ وإخواتها) عاملة في الجزأين، أي إنها ترفع الخبر أيضا. وأما الكوفيون فيرون أنْ لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول إنّ، وهو خبر المبتدأ، واحتجَّ الكوفيون بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف ألا تنصب الاسم، وإنما نصبته لأنها اشبهت الفعل، فإذا كانت إنما عملت لأنها اشبهت الفعل فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعاً عليه فهي أضعف منه؛ لأن الفرع أبدا يكون أضعف من الأصل؛ فينبغي ألا يعمل في الخبر جريا على القياس في حطّ الفروع عن الأصول؛ لأنا لو أعملناه عمله لأدى ذلك الى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها. والذي يدل على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدىء به، قال الشاعر:

لا تتركني فيهم شطيرا .. إني إذن أهلك أو أطيرا

فنصب بـ (إذن)، والذي يدلّ على ذلك أنه إذا اعترض عليها بأدنى شيء بطل عملها واكتفي به، كقولهم: "إن بك يكفل زيدٌ." كأنها رضيت بالصفة لضعفها، وقد روي ان ناساً قالوا: "إن بك زيدٌ مأخوذ"، فلم تعمل (إن) لضعفها.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن هذه الأحرف تعمل في الخبر وذلك لأنها قويت مشابهتها للفعل؛ لأنها أشبهته لفظا ومعنى. ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه؛

1 – عبدو الراجحي، دروس في المذاهب النحوية.

أما الوجه الأول: أنها على وزن الفعل.

والثاني: أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

والثالث: أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم.

والرابع، انها تدخلها نون الوقاية نحو "إنني وكأنني" كما تدخل على الفعل نحو "أعطاني وأكرمني" وما أشبه ذلك.

والخامس أن فيها معنى الفعل؛ فمعنى "إن وأن" حققت، ومعنى "كأن": شبهتُ، ومعنى: "لكن": استدركت، ومعنى "ليت": تمنيت، ومعنى "لعل": ترجيتُ.

فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب. فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب ليكون المرفوع مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول، إلا أنَّ المنصوب ها هنا قُدّم على المرفوع، لأنّ عمل: "إن"؛ فرع، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع، فألزموا الفرع الفرع، أو لأنّ هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظا ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروفٌ أشبهت الأفعال، وليست أفعالا، وعدم التصرف فيها لا يدل على الحرفية؛ لأن لنا أفعالا لا تتصرف، نحو: نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وحبذا.

وقال جماعة من العلماء –منهم ابن سيده– أنّ قوما من العرب ينصبون بـ: (إن وأخواتها) الاسمَ والخبر جميعا. وجمهرة النحاة لا يسلمون ذلك كله، وعندهم أن المنصوب الثاني – إذا وُجِدَ– منصوبٌ بعامل محذوف، ذلك لأن العامل المحذوف هو خبر إن. ومنه قول الشاعر:

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ .. خُطَاكَ خِفَافا **إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا**

وقول الشاعر: يَا **لَيْتَ أَيَّامَ** الْصِبَا **رَوَاجِعَا**.

فـ(أسدا): منصوب بفعل محذوف تقديره يشبهون، أو يكونون. وكذلك (رواجعا): منصوب بفعل محذوف تقديره تكون. والجملة فيهما في محل رفع خبر الحرف الناسخ[1].

تقديم خبرها: إذا كان الخبر شبه جملة، وله حكمان:

أ- جوازًا: إذا لم يوجد ضمير يعود على متأخر لفظًا ورتبة. نحو: ليت فيها -أو هنا- غيرَ البذيء. ويجوز: ليت غيرَ البذيء فيها- أو هنا-.

ب- وجوبًا: إذا وجد ضمير يعود على متأخر لفظاً ورتبة. نحو: ليت في الدار صاحبها. فلا يصح تأخير الخبر: ليت صاحبها في الدار. لأن الضمير عاد على متأخر لفظاً ورتبة وهذا لا يجوز.

حكم معمول خبرها: لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها، وهو على نوعين:

أ- غير ظرف ولا مجرور: نحو: إن زيداً آكِلٌ طعامك. فطعامك معمول لخبرها: (آكِلٌ)، ولا يجوز تقدمه على اسمها، فلا نقول: إن طعامك زيداً آكل.

ب- ظرف أو مجرور: نحو: إن زيداً واثقٌ بك. أو جالسٌ عندك. ولا يجوز تقدم (بك) أو (عندك) على اسم الحرف الناسخ. وأجازه البعض اتباعًا لـ(سيبويه)، ومنه قول الشاعر:

فَلا تَلْحَنِي فِيهَا **فَإِن بِحُبّهَا .. أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ** جَمٌّ بَلاَبِلُهْ.

وجه الاستشهاد: تقدم معمول خبر إن (بحبها) على الاسم (أخاك).

---

1 - الأشموني، شرح ألفية ابن مالك.

- **المبحث الخامس؛ إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (ظنّ وأخواتها):**

دلالات ظنَّ وأخواتها[1]:

تنصب (ظن) وأخواتُها المبتدأَ والخبرَ معًا على أنهما مفعولان، وأفعالها نوعان:

1- **أفعال القلوب:** ونعني بها الأفعال التي معانيها قائمة بالقلب متصلة به كالعلم، والظن، والزعم. وهذه الأفعال هي: ظن، رأي، حسب، ذرى، خال، وجد، زعم، علم.

2- **أفعال التحويل:** ونعني بها الأفعال التي تدل على تحول الشيء من حالة إلى أخرى، مثل: جعل، صيّر.

أولاً: أفعال القلوب:

1- **ظنّ:** والغالب عليه كونه **للرجحان:** وهو إدراك الشيء مع احتمال ضده، نحو: ظننت الكتابَ موجوداً، وقوله: (وإني لأظنك يا فرعون مثبورًا) ظننت/ فعل وفاعل، الكتاب/ مفعول به أول، موجوداً/ مفعول به ثاني منصوب. الأصل: الكتابُ موجود، مبتدأ وخبر قبل دخول ظن عليها.

2- **رأى:** الغالب فيه كونه **لليقين:** وهو الاعتقاد الجازم، فتكون **بمعنى علم**، نحو: قول الشاعر:

رأيت الله أكبر كل شيء .. محاولة وأكثره جنودا

والإعراب: رأيت/ فعل وفاعل، الله/ لفظ الجلالة منصوب على التعظيم. أكبر/ مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

---

1 - الأشموني شرح ألفية ابن مالك.

3-حسب: والغالب فيه كونه **للرجحان**، فيكون **بمعنى ظنّ**، نحو قوله تعالى: (لا تحسبوه شرًّا لكم).

والإعراب: تحسبوا/ فعل وفاعل، والهاء هـ/ في محل نصب مفعول به أول، شراً: مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

4: **درى**: ويفيد **اليقين**، فيكون **بمعنى علم**، نحو: قول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط .. فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

والإعراب: دري: نصب للمفعولين قليل، والأكثر فيه أنه يتعدد لمفعول واحد بالباء، نحو: دريت بنجاحك. وإذا دخلت عليه همزة النقل- التعددية- تعدد بها للمفعول الأول وتعدد بالباء للمفعول الثاني، نحو قوله تعالى: (ولا أدراكم به). نصب الفعل درى المفعول الأول وهو كاف الخطاب لتعديه إليه بالهمزة، ونصب المفعول به الثاني وهو وهاء الغائب لتعديه إليه بالباء. والشاهد في البيت: دريت الوفيّ/ دري/ فعل مبني للمجهول، التاء/نائب فاعل وهي المفعول الأول في الأصل، الوفي/ مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

5: **خال**: والغالب عليه كونه **للرجحان**، فيكون **بمعنى: ظنّ**، نحو: قول الشاعر:

وحلّت بيُوتي في يَفَاعٍ ممتع .. يُخالُ به راعي الحُمولَةِ طائرا

والإعراب: يخال: فعل دال على الرجحان وهو مبني للمجهول. راعي/ نائب فاعل، وهو المفعول الأول في الأصل. طائر/ مفعول به ثاني للفعل يخال منصوب بالفتحة.

6: **زعم**: الغالب عليه كونه **للرجحان**، ويكون **بمعنى: ظنّ**، نحو:

زعمتني شيخاً ولست بشيخٍ .. إنما الشيخُ من يدبُ دبيبا

والإعراب: زعم/ فعل ماضي دال على الرجحان، الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، ت/ للتأنيث، ن/للوقاية، ي/ للمتكلم/ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول للفعل: زعم. شيخًا/ مفعول به ثاني للفعل زعم، منصوب بالفتحة.

7: **وجد**: ويفيد **اليقين**، وهو الغالب فيه، نحو: قوله تعالى: (تجدوه عن إله هو خيراً وأعظم أجراً).

والإعراب: تجدو/ فعل وفاعل، الهاء/ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. خيرا/ مفعول به ثاني للفعل تجد منصوب

8: **علم**: والأكثر فيه أنه يفيد **اليقين**، نحو: قوله تعالى: (فإنْ علمتموهنّ مؤمنات).

والإعراب: علمت/ فعل وفاعل، الميم/علامة لجماعة الرجال، الواو/حرف إشباع لضم الميم. الهاء/ ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، النون/ علامة لجميع النساء. مؤمنات/ مفعول به ثان، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

من خلال ما ذكرنا نستنبط أن أفعال القلوب تنقسم إلى قسمين:

1/ **أفعال الرجحان**: ظن، حسب، خال، زعم.

2/ **أفعال اليقين**: رأى، دري، وجد، علم.

ثانياً: أفعال التحويل:

1/**جعل:** يفيد **التحويل**، فهو **بمعنى صيّر**، نحو قوله تعالى: **(**فجعلناه هباءً منثورا**)**. جعلناه/ فعل وفاعل ومفعول به، هباءً/ مفعول به أول منصوب بالفتحة. منثورا/ مفعول به ثاني منصوب بالفتحة.

2/ **صيّر:** يفيد **التحويل** نحو قولنا على سبيل التمثيل: صيّر الصانعُ الطينَ خزفًا.

أحكام (ظنّ) وأخواتها): إنّ للناسخ (ظنّ) وأخواتها أحكامًا ثلاثة هي:

1-**الإعمال: نصب المبتدأ والخبر مفعولين لها**،وهذا الحكم واقع في أفعال القلوب وأفعال التحويل وهو الأصل. نحو: ظننت زيداً قائماً.

2/ **الإلغاء: إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه،** نحو: زيدًا ظننت عالمًا.

ويجوز في التوسط الإعمال ويجوز الإهمال، والإعمال أرجح. أو بتأخره، نحو: زيدٌ عالمٌ ظننت.

ويجوز الإعمال ويجوز الإهمال، والإهمال هنا هو الراجح باتفاق، لأن إلغاء العامل المتأخر أقوى من إعماله، ومنه قول الشاعر: **القوم في أثري ظننت/**

والإعراب:

القوم: مبتدأ،

في أثري: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ،

ظننت: فعل وفاعل.

3/ **التعليق: إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ماله الصدارة في الكلام بعد الفعل**، نحو:

– **ما النافية:** قال تعالى: (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون). هؤلاء/ مبتدأ، ينطقون: جملة في محل خبر، وليسا مفعولين، وإنما سدا مسدّ المفعولين، أي: قاما مقامهما لتعذر نصبهما لفظاً.

– **إنْ النافية:** نحو قوله تعالى: (وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً).

– **لا النافية:** نحو قولنا على سبيل المثال: لا زيدٌ قائم ولا عمر.

– **لام الابتداء:** نحو قوله تعالى: (ولقد عملوا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق).

– **لام القسم:** نحو قول الشاعر: ولقد علمت لتأتين منيتي.

– **الاستفهام**/ نحو قوله تعالى: (أينا أشد عذابا وأبقى). وقوله تعالى:(وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون).

- **المبحث السادس؛ أفعال المقاربة؛ إعرابها ودلالاتها:**

أولا؛ كاد:

تذكر المعاجم اللغوية أن كاد تدل على قرب وقوع الفعل، وهذا هو المعنى الأشهر بين أصحاب المعاجم، وزاد بعضهم على ذلك عدة معان منها: أنها تدل على التماس شيء ببعض العناء "ومن معانيها أيضاً طلب الشيء منك وعدم إعطائه إياه[1].

ويرى ابن منظور أن كاد وضعت لمقاربة الشيء سواء أفُعِل أم لم يُفْعَل[2]

كاد بين النفي والإثبات:

ذهب بعض النحاة إلى أن كاد "إثباتها نفي ونفيها إثبات"[3]، فإذا قيل: كاد يذهب؛ فالمعنى أنه لم يذهب، وإذا قلنا لم يكد يذهب فمعناه أنه ذهب، ومن هؤلاء النحاة الذين قالوا بهذا الرأي القاسم بن الحسين الخوارزمي[4]

وقيل إنها كسائر الأفعال إثباتها إثبات ونفيها نفي[5]

ومن هؤلاء السيوطي والدماميني وابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، ووافقهم أحمد ياقوت بهذا الرأي أيضا، إذ قال: "والصحيح أنّ إثباتها إثبات ونفيها نفي[6]

---

1 – أحمد بن فارس، مجمل اللغة.

2 – ابن منظور، لسان العرب. ج3

3 – فاضل السامرائي، معاني النحو.

4 – القاسم الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب.

5 – فاضل السامرائي، المرجع السابق.

6 – أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة.

ثانيا؛ كرب:

ذكر الجوهري وابن فارس والزبِيدي أن كرب تدل على الدنو والقرب من الفعل. ومنهم من جعلها بمعنى كاد، فعندما نقول كرب يفعل، أي: كاد يفعل. ولم تقتصر المعاجم على هذا المعنى فقط، بل جاءت بعدة معان منها: العقد الغليظ في رشاء الدلو، والإسراع، وقلب الأرض للحرث، ومجاري الماء، والغمّ والمشقة، وما يقع من تمر النخل، وملء الدلو ماء، والمُكراب شديد الأسر[1]

ثالثا؛ أوشك:

ذكر الجوهري والأزهري أن معنى وشك: أسرع، وهو يدل على مقاربة ذات الفعل، فنقول: "توشك أن تجيءّ"، والفعل في موضع نصب، كأنك قلت قاربت أن تفعل"[2]

قال أمية بن أبي الصلت[3]: يوشِكُ مَنْ فرَّ من منيته .. في بعض غراته يوافقُه

وتأتي أوشك لمقاربة ذات الفعل بتراخٍ مثل: عسى وخلاف كاد، قال ابن عصفور الإشبيلي: إنّ عسى، ويوشك، واخلولق فيها تراخٍ[4]

أقسام أفعال المقاربة: أفعال المقاربة ثلاثة أقسام هي:

1-ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو كاد وكَرَبَ.

2- ما وضع على رجاء الخبر وهو عسى وحرى واخلولق

3- وما وضع لدلالة على الشروع وهو كثير نحو: طفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل.

---

1 – الجوهري، الصحاح.

2 – سيبويه، الكتاب. تحقيق، عبد السلام هارون.

3 – أمية بن أبي الصلت، ديوان بن أبي الصلت، تحقيق جميل الجبيلي.

4 – ابن عصفور، المقرّب.

وهذه الأفعال تعمل عمل كان؛ فتبقي المبتدأ مرفوعا وتنصب الخبر؛ إلا أنّ خبرها يجب أن يكون فعلا مضارعا مؤخرا عنها رافعا لضمير اسمها غالبا؛ ويجب اقترانه بـ(أن)؛ إنْ كان الفعل: حرى واخلولق، نحو: حرى زيد أنْ يقوم؛ واخلولقت السماء أن تمطر؛ ويجب تجرده من أن بعد أفعال الشروع، نحو: قوله تعالى: "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ" (الأعراف22)؛ والأكثر في عسى وأوشك الاقتران بأنْ، نحو قوله تعالى: "فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ" (المائدة52)؛وقوله عليه الصلاة والسلام: "كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أَنْ يقع فيه"؛ والأكثر في: كاد وكرب، تجرّده من أمره نحو قوله تعالى: "فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ"(البقرة.71)؛ وقول الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب .. حين قال الوشاة هند غضوب

المبحث السابع؛ المجرورات؛ الأنواع والدلالات:

الحروف قسمان: المباني؛ حروف المعجم أو حروف الهجاء.والمعاني؛ التي تحدث معنىً جديدا في الجملة، ومنها:

تسمية حروف الجر: وسميت حروف الجر والخفض والإضافة وحروف الصفات.

وسميت: حروف الجر؛ لأنها تجر الفك الأسفل إلى الأسفل وسميت حروف الخفض للسبب ذاته وسميت حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، ذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به فيقوى بالحروف مثل: مررت بمحمدٍ، ونحو قوله تعالى: (ذهب الله بنورهم)، فلا يجوز أن نقول: مررت محمدًا، وسميت حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعانة والإلصاق وغيرها.

عدد حروف الجر: عشرون حرفا، يضاف لها (لولا) التي لم يذكرها ابن مالك في ألفيته.

عمل حروف الجر: تجرّ الاسم الذي يليها جرًا مباشرًا، أي (بلا فاصل) ومحتوما أي (لا يجوز إلغاء عمله) ظاهرا، نحو: سلمت على محمدٍ، أو مقدرا، نحو: أثنيت على ليلى، أو محليا كالكلمات المبنية كالضمائر والأسماء الموصولة والمبنية.

أقسام حروف الجرّ: هي أقسام ثلاثة وهي:

1- لفظ مشترك بين الحرفية والاسمية وهو خمسة ألفاظ: الكاف، وعن، وعلى، ومذْ، ومنذُ.

2- لفظ مشترك بين الحرفية والفعلية، وهو ثلاثة ألفاظ: خلا، وعدا، وحاشا.

3- لفظ ملازم للحرفية، وهو ما بقي.

ملحوظات:

-(ما خلا ماعدا ما حاشا):

إذا جاء بعدها الاسم مجرورا. فهي حروف جرٍّ فقط تدل على الاستثناء.

وأما ذا جاء بعدها الاسم منصوبا فهي أفعال لا حروفٌ، ويعرب الاسم بعدها مفعولاً به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا. وأمّا إذا دخلت (ما) المصدرية عليها فهي أفعال دائماً، لأن (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال.

- **(كي)**: تكون حرف جرٍّ في موضعين فقط:

-إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو: كيمه، فـ (ما) استفهامية مجرورة بـ (كي) وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت.

- إذا جاء بعدها مصدر مؤول من (أن والفعل) بشرط ألا تسبق بلام الجر.

أمثلة في (كي) المصدرية و(كي) الجارة:

- جئت لكي أتعلم: مصدرية بلا تردد؛ لأنها مسبوقة بحرف جر.

- جئت كي أن أتعلم: حرف جر بلا تردد؛ لأنّ (أَنْ) جاءت بعدها.

- جئت كي أتعلم: تحتمل الوجهين بتقدير اللام قبلها، ويحتمل تقدير (أن) بعدها.

-**(لعل)** الجرُّ بها لغة عُقيل، كقول الشاعر: لعل أبي الشجاعُ عنك قريب، لعل: حرف جرٍّ شبيه بالزائد فـ(أبي المغوار)} مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، و(قريب) خبر.

أنواع حروف الجر:

1- حروف جر أصلية: وهي التي تفيد معنى جديداً وتجر الاسم بعدها لفظاً فقط، ولا يكون لمجرورها محل إعرابي آخر ويحتاج مع مجروره إلى متعلق (العامل).

2-أحرف جر زائدة: هي التي لا تفيد معنىً خاصا، وإنما تأتي لتوكيد المعنى فقط وتجر الاسم بعدها لفظاً ويكون لمجرورها محل إعرابي مع المجرور اللفظي ولا يحتاج مع مجروره لمتعلق مثل: (من) و(الباء)، في نحو: ما جاءنا من أحدٍ، ولست بمسافرٍ. وحكم المجرور بحرف الجر الزائد أنه مرفوع المحل أو منصوبه بحسب ما يطلبه العامل. مثل: ما جاءنا من أحدٍ ـمجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل/ ما رأيت من أحدٍ ـ مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به.

3-أحرف جر شبيهة بالزائدة: تفيد معنىً خاصاً، وتجر الاسم بعدها لفظاً ويكون لمجرورها محلّ إعرابي مع المجرور اللفظي ولا يحتاج مع مجروره لمتعلق، وأهم هذه الحروف (رُبَّ ولعلَّ وخلا وعدا وحاشا).

مثل: لعل **محمدٍ** قادم؛ مبتدأ أفاد معنى الترجي. ربَّ **أخٍ** لك صادقُ؛ مبتدأ أفاد معنى القليل. جاء الطلاب خلا زيدٍ؛ اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على الاستثناء .

(متى): الجر بها لغة هُذيل، كقولهم (أخرجها متى كمِّه).

(لولا) عند سيبويه حرف جرٍّ ولكن لا تجر إلا المضمر فقولنا:(لولاي ولولاك ولولاه)؛ فالياء والكاف والهاء مجرورات بـ(لولا).

وعند الأخفش هذه الضمائر مرفوعة على الابتداء و(لولا) حرف ليس بعامل فلم يعمل شيء، كما لا يعمل في الظاهر، وزعم المبرد أن دخول لولا على المضمر لم يرد من كلام العرب، وهو مردود بثبوته عنهم.

(مُذْ ومنذُ): ويقعان اسمين وحرفين.- وقوعهما اسمين، وذلك في ثلاث حالات، وهي:

1- إذا جاء بعدهما اسم مرفوع معرفة أو نكرة معدودة نحو: ما رأيته مذ/ منذ يومُ الجمعة.

2- إذا جاء بعدهما فعل ماض، نحو: ما رأيته مذ، منذ حضر أخي.

3- إذا جاء بعدهما جملة اسمية، نحو: ما عصيت الله مذ / منذ أنا طفل.

- وقوعهما حرفين، ذلك إذا جاء بعدهما الاسم مجروراً نحو: ما رأيته مذ، منذ يومين.

المجرور بالإضافة[1]:

إن الإضافة لا تجرّ في حد ذاتها، ولكن الكلمة المضاف إليه تكون مجرورة بالمضاف، نحو: غلام زيد؛ ويجب تجريد المضاف من التنوين كما في غلام زيد، ومن نوني التثنية والجمع نحو: غلاما زيد؛ وكاتبو عمرو.

أقسام الإضافة:

الإضافة على ثلاثة أقسام: منها ما يقدر باللام وهو الأكثر نحو غلام زيد، وثوب بكر، ومنها ما يقدر بمن وذلك كثير نحو: ثوب خز، وباب ساج وخاتم حديد، ويجوز في هذا النوع نصب المضاف إليه على التمييز كما تقدم في بابه، نحو: ثوبٌ خزًّا، وبابٌ ساجًا، وخاتَمٌ حديدًا، ويجوز رفعه على أنه تابع للمضاف. ومنها ما يقدر بفي وهو قليل نحو: بل مَكْرُ الليلِ، وصَاحِبَيْ السجن.

الإضافة نوعان لفظية ومعنوية:

فاللفظية ضابطها أمران: أن يكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة، والمراد بالصفة اسم الفاعل نحو: ضارب زيد، واسم المفعول نحو مضروب العبد،والصفة المشبهة نحو: حسن الوجه.

والمعنوية ما انتفى فيها الأمران (عمل الصفة، واسم المفعول)، نحو: غلام زيد، أو نحو: إكرام زيدٍ، أو الثاني فقط، نحو: كاتب القاضي؛ وتسمى هذه الإضافة: محضة، وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: غلامُ زيدٍ، وتخصيص المضاف، إن كان المضاف إليه نكرة، نحو: غلامُ رجلٍ.

---

1 – ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري.

وأما الإضافة اللفظية، فلا تفيدُ تعريفًا ولا تخصيصا، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ وتُسمّى: غير محضة.

والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة.

معاني حروف الجر[1]: أشهر معاني حروف الجر، نوردها في ما يأتي:

- (من) للابتداء، نحو: أتيت من ميلة، وللتبعيض نحو: أخذت من الهدايا.
- (إلى) للانتهاء، نحو: سرت من ميلة إلى قسنطينة.
- (في) للوعاء والظرفية، نحو: سليم في الدار، والحليب في الثلاجة.
- (عن) للمجاوزة، نحو: انصرفت عنه، أي جاوزته عن غيره.
- (على) للاستعلاء، نحو: سليم على الحصان، أي قد ركبه.
- (ربّ) للتقليل، وهي مختصة بالنكرات دون المعارف، نحو: رب ليلٍ سهرته، أي ذلك قليل.
- (الباء) للإلصاق، نحو: أمسكت الحبل بيدي، أي: ألصقتها به.
- (اللام) للملكية والاستحقاق، نحو: المال لسليم، أي هو مالكه ومستحقّه.
- (الكاف) للتشبيه.
- (حتى) لانتهاء الغاية، نحو: حتى مطلع الفجر

1 – ابن جني، اللمع.

- **المبحث الثامن؛ معاني الحروف، وحروف العطف؛ الأنواع والدلالات:**

الكلام على الحرف: الحروف كلها مبنية وهي قليلة إذ لا يتجاوز عددها ثمانين، ويقال لها حروف المعاني، كما أَن حروف الهجاءِ يقال لها حروف المباني.

أقسام **حروف المعاني**[1]:

أقسام حروف المعاني خمسة، هي: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية.

(أما الأحادية) فثلاثة عشر، وهي: الهمزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

(فالهمزة) للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو: {أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ}، {وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}، أجارتَنا إنا مقيمان ها هنا.

و**(الألف)** للاستغاثة وللتعجب وللندبة وللفصل بين النونين وللدلالة على التثنية نحو: (يا يزيدا لآملٍ نيل بر)، يا ماءا ويا عشبا! واحسينا، اضربْنان يا نساءُ. (وقد أسلماه مبعدٌ وحميم).

و**(الباء)** للإلصاق وللسببية وللقسم وللاستعانة نحو: أمسكت بأخي، {فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لعَنّاهُمْ}، (أقسم بالله وآياته)، كتبت بالقلم، وتجيء زائدة نحو {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ}.

و**(التاء)** للتأنيث وللقسم نحو: {قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ}، {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا}.

و**(السين)** للاستقبال نحو: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا.

---

1 – ينظر، ابن جني، اللمع.

و(**الفاء**) للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو: دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء، {إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}. وتجيء زائدة لتحسين اللفظ نحو: خذ سبعة فقط.

و(**الكاف**) للتشبيه وللخطاب نحو: العلم كالنور، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً}، وتجيء زائدة نحو {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}.

و(**اللام**) للأمر وللابتداء وللقسم وللاختصاص نحو {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ}. {لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينا مِنّا}. {لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ}.. الجنة للطائعين.

و(**الميم**) للدلالة على جمع الذكور نحو {بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ}

و(**النون**) للوقاية من الكسر وللتوكيد نحو {وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ}، {لَنَسْفَعاً بِالنّاصِيَةِ}.

و(**الهاء**) للسكت في الوقف نحو لِمَهْ وقهْ وللغيبة نحو إياه وإياهم، فإن الضمير هو (إيا) فقط، وما بعده لواحق تدل على الغيبة كما هنا، أو على الخطاب كما في إياك وإياكم، أو على التكلم كما في إياي وإيانا.

و(**الواو**) لمطلق الجمع وللاستئناف وللحال وللمعية وللقسم نحو يسود الرجل بالعلم والأدب {لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاءُ}، {خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ}، سِرتُ والجبلَ، {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ}.

و(**الياء**) للمتكلم، نحو: إيّاي.

و(أما الثنائية) فستة وعشرون وهي آ وإذ وأل وأم وأن وإن وأو وأي وإي وبل وعن وفي وقد وكي ولا ولم ولن ولو وما ومُذ ومِنْ وها وهل ووا ويا والنون الثقيلة. (آ) للنداء نحو آسليمُ.

و(**إذ**) للمفاجأة بعد بيْنَا وبينما، وللتعليل نحو: فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ..

و(**أل**) لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فرد منه معينٍ نحو الرجل خير من المرأة، {إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا}، {وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ}، وتجيء زائدة نحو الآن الوليد.

و(**أَمْ**) للمعادة بعد همزة الاستفهام أو للتسوية نحو {أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ}، {وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}، وتجيء بمعنى بل نحو {هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ}.

و(**أَنْ**) تكون مصدرية ومفسّرة وزائدة ومخففة من أَن نحو {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}، {فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ}، {فَلَمّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ}، {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى}.

و(**إِنْ**) للشرط وللنفي وتجيء زائدة ومخففة من إنَّ نحو إن ترحم تُرْحَم. إن هم إلا في غرور. ما إنْ ندمت على سكوتي مرة. {وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ}.

و(**أو**) لأحد الشيئين نحو خذ هذا أو ذاك. وتجيء في مقابلة إما نحو العدد إما زوج أو فرد، وبمعنى بل نحو {وَأَرْسَلْناهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}.

و(**أي**) للنداء وللتفسير، نحو أيْ رَبِّ اغفر لي، هذا عسجد أي ذهب.

و(**إي**) للجواب ويذكر بعده قسم دائما نحو {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ}. والغالب وقوعها بعد الاستفهام كما رأيت.

و(**بل**) للإضراب عن المذكور قبلها وجعلها في حكم المسكوت عنه نحو ما ذهب يعقوبُ بل سليم. وجهه بدر بل شمس.

و(**عن**) للمجاوزة وللبدلية نحو خرجتُ عن البلد {لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً}.

و(**في**) للظرفية وللمصاحبة وللسببية نحو: في البلد لصوص. ادخلوا في أمم، (دخلتْ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا).

و(**قد**) للتحقيق وللتقليل وللتوقع نحو {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها}، قد يجود البخيل، قد يقدَم المسافر الليلةَ.

و(**كي**) للمصدرية وهذه مع ما بعدها في تأويل مصدر، كـ(أن) نحو: أخلِصوا النيات كي تنالوا أعلى الدرجات. جدّ لِكَي تجد.

و(**لا**) تكون ناهية وزائدة ونافية نحو {لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}. {ما مَنَعَكَ أَلاّ تَسْجُدَ}، {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى}، وقد تقع النافية جواباً وعاطفة وعاملة عمل إنْ نحو قالوا أتصبر؟ قلت لا. أكرم الصالح لا الطالح، لا سمَرَ أحسن من الكتاب.

و(**لم**) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى المضيّ نحو {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}.

و(**لن**) لنفي المضارع ونصبه وتخليصه للاستقبال نحو: لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبرا.

و(**لو**) للشرط وللمصدرية نحو لو أنصف الناس استراح القاضي. {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} ويقال لها في نحو المثال الأول حرف امتناع لامتناع، أي انتفاء الجواب لانتفاء الشرط.

و**(ما)** تكون نافية وزائدة وكافة عن العمل ومصدرية نحو {ما هَذا بَشَراً}، {فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}، {كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ}، {ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ} وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية نحو {وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً}.

و**(مذ)** للابتداء أو الظرفية نحو ما كلمتُه مذ سنة ولا قابلته مذ يومنا.

و**(من)** للابتداء وللتبعيض وللتعليل نحو {سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى}، {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ}، {مِمّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا}، وتجيء زائدة بعد النفي والنهي والاستفهام نحو {ما مِنْ شَفِيعٍ}، لا يبرحْ من أحد، {هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}.

و**(ها)** للتنبيه تدخل على أسماء الإشارة كهذا وهذه الضمائر كهأنذا وهأنتم والجمل نحو: ها إنّ صاحبك بالباب.

و**(هل)** للاستفهام نحو: هل طلع النهار؟ وتفارق الهمزة في أنها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع حالي ولا إنَّ.

و**(وا)** للندبة نحو: واسَليمَاهُ.

و**(يا)** للنداء وللندبة وللتنبيه نحو ((يأيها النّاس)). يا حسيناه. {يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}.

و**(النون الثقيلة)** تدخل على الفعل لتوكيده نحو {لَيُسْجَنَنَّ} ولا تلحق الماضي أبدا.

و(أما الثلاثية) فخمسة وعشرون وهي آي وأجَلْ وإذا وإذنْ وألا وإلى وأما وإنَّ وأنّ وأيا وبلى وثم وجَلَلْ وجَيْرِ وخلا ورُبَّ وسوف وعدا وعَلَّ وعلى ولاتَ وليت ومنذ ونَعَمْ وهَيَا.

و(**آيَ**) للنداء نحو آيَ صاعدَ الجبل.

و(**أجل**) للجواب نحو: أجل عندي بأوصافها عِلْمُ.. يقولون لي صفْها فأنت بوصفها خبيرٌ. و(**إذا**) للمفاجأة نحو ظننته غائبا فإذا هو حاضر وتربط الجواب بالشرط نحو: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ}.

و(**إذن**) للجواب والجزاء نحو إذنْ تبلغَ القصد في جواب (سأجتهد) مثلاً.

و(**أَلا**) للتنبيه والاستفتاح وللطلب برفق وهو العَرْض، أو بحث وهو التخصيص نحو {أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}، ألا تحلُّ بنادينا، ألا تجتهد.

و(**إلى**) للانتهاء نحو {سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى}.

و(**أمَا**) للتنبيه ويكثر بعدها القسم نحو أمَا والله لأعاتبنه.

و(**أنّ**) للتوكيد والمصدرية نحو أعطيته لأنه مستحق، وتلحقها (ما) فتنكف عن العمل وتفيد الحصر نحو {يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ}.

و(**إنَّ**) للتوكيد نحو {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} وتلحقها (ما) فتنكف أيضاً وتفيد الحصر نحو {إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبابِ}، وقد تجيء للجواب نحو: ويقُلْن شيبٌ قد علا.. ك وقد كبرت فقلت: إنّهْ.

و(**أيَا**) للنداء نحو. أيا جبلىْ نُعمانَ بالله خليّا.. نسيم الصّبا يخلُص إليّ نسيمها.

و(**بلى**) للجواب نحو {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى} وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها بعد النفي كما رأيت.

و(**ثم**) للترتيب مع التراخي نحو خرج الشبان ثم الشيوخ

و**(جَلَلْ)** للجواب كنعم نحو: قالوا نظمت عقود الدرّ قلت جَلَلْ.

و**(جَيْرِ)** للجواب أيضاً نحو: قالوا أتقتحم المَنُونَ فقلت جَيْرِ.

و**(خلا)** للاستثناء نحو رافق الناس خلا المضلين.

و**(رُبّ)** للتقليل وللتكثير نحو رُبّ أمنيةٍ جلبت منية. رُبّ ساعٍ لقاعد. وقد تحذف بعد الواو ويبقى عملها نحو: وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُوله.. علي بأنواع الهموم ليبتلي ويقال للواو: واو رب.

و**(سوف)** للاستقبال نحو سوف يرى.

و**(عدا)** للاستثناء نحو حسِّن الظن بالناس عدا الخائنين.

و**(علَّ)** للترجي والتوقع نحو: ولا تُهنِ الفقير عَلَّك أن.. تركع يوما والدّهرُ قد رفَعَهْ.

و**(على)** للاستعلاء والمصاحبة نحو {وَعَلَيْها وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ}.

و**(لاتَ)** للنفي كليس، نحو: ندم البغاة ولات ساعةَ مندمٍ.. والبغي مرتع مبتغيه وخيم.

و**(ليت)** للتمني نحو: ألا ليت المحبةَ تعمَّ العالم.

و**(منذ)** للابتداء أو الظرفية كمذ نحو ما كلمتُه منذ سنة ولا قابلته منذ يومنا.

و**(نعمْ)** للجواب فتكون تصديقاً للمخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للسائل تقول: (نعم) في جواب: البغي آخره ندم، و{افْعَلْ ما تُؤْمَرُ}، وهل أديت ما عليك، ومثلها في ذلك أجَلْ وجَيْرِ.

و**(هيا)** للنداء، نحو: هيا ربَّنا ارحمنا.

(وأما الرباعية) خمسة عشر، وهي إذما وألاّ وإلاّ وأمّا وإمّا وحاشا وحتى وكأن وكلا ولكنْ ولعلّ ولمّا ولولا ولوما وهلاَّ.

ف**(إذما)** للشرط، نحو: إذ ما تَتّقِ تَرْتَقِ.

و**(أَلاَّ)** للتخصيص، نحو ألاّ راعيتم حق الأخُوة.

و**(إلا)** للاستثناء، نحو: لكل داء دواء إلا الموت.

و**(أما)** للشرط والتفصيل والتوكيد، نحو: {فَأَمّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ}.

و**(إمّا)** للتفصيل، نحو: {إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَإِمّا كَفُوراً}.

و**(حاشا)** للاستثناء، نحو: أقدموا على البهتان حاشا واحد.

و**(حتى)** تقع حرف جر لانتهاء، نحو: {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}، {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ} وحرف عطف للغاية نحو: قدم الحاج حتى المشاة، وتقع حرف جر لابتداء، نحو: فواعجبا حتى كليبٌ تسبّني.

و**(كأنّ)** للتشبيه وللظنّ، نحو: كأن لفظه الدر المنثور، كأنه ظَفِر ببُغْيته، وقد تخفف، نحو: {كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ}.

و**(كلا)** للردع والزجر، نحو: {كَلاّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها} وقد تجيء للتنبيه والاستفتاح، نحو: {كَلاّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}.

و**(لكنْ)** للعطف والاستدراك، نحو: ما قام زيد لكن عمروٌ.

و**(لعل)** للترجي والتوقع، نحو: لعل الجو يعتدل.

و**(لمّا)** لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى المضي، نحو: أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة. وتجيء للشرط نحو: {وَلَمّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ}، ويقال لها حينئذ: حرف وجود لوجود، والأشهر في نحو هذا: أنها ظرف بمعنى حين.

و**(لولا)** للتحضيض وللشرط، نحو: {لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ}، {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ} ويقال لها حينئذ: حرف امتناع لوجود، أي: انتفاء الجواب لوجود الشرط.

و**(لوما)** كـ: لولا في معنييها المذكورين، نحو: {لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ}،

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي.. م ن بعد سخطك في رضاك رجاءُ.

و**(هلا)** للتحضيض نحو هلاّ ترسل إلى صديقك.

و(أما الخماسية) فلم يأت منها إلا لكن وهي للاستدراك نحو فلان عالم لكنه جبان، والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق، وقد تخفف فتهمل وجوباً نحو {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ}. ومما تقدّم يعلم أن الحروف تنقسم إلى أصناف فكل طائفة منها اشتركت في معنى أو عمل تنسب إليه فيقال:

(أحرف الجواب): لا ونعَمْ وبلى وإي وأجَلْ وجلَلْ وجَيْرِ وإنّ.

و**(أحرف النفي)**: لم ولمّا ولن وما ولا ولات. و(أحرف الشرط) إنْ وإذما ولو ولولا ولوما وأمّا.

و**(أحرف التحضيض)**: ألا وألاّ وهلاّ ولولا ولو ما.

و**(الأحرف المصدرية)**: أنّ وأن وكي ولو وما.

و**(أحرف الاستقبال)**: السين وسوف وأنْ وإنْ ولن وهل.

و**(أحرف التنبيه)**: ألا وإما وها ويا.

و**(أحرف التوكيد)**: إنّ وأنّ والنون ولام الابتداء وقد. ومن ذلك حروف الجر والعطف والنداء ونواصب المضارع وجوازمه وقد مر بيانها. وتنقسم الحروف إلى عاملة كأنَّ وأخواتها وغير عاملة كأحرف الجواب. وتنقسم أيضا إلى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض، ومختصة بالأسماء كحروف الجر، ومشتركة كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين.

حروف العطف: يبلغ عددها تسعة؛ إذ إنّ ستة منها تشير إلى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكماً وإعراباً، وهذه الحروف هي: (الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى، وأو، وأم)، وباقي الحروف تمنح المعطوف الحركة ولا تعطيه الحكم، وهذه الحروف هي: (بل، ولا، ولكن)، وسيتم عرض معانيها بالتفصيل. ويعني العطف في اللغة الميل، والعطف هو الإشفاق والميل العاطفي تجاه شخص، واصطلاحاً هو الربط بين لفظين، وقد يكون اللفظان إمّا (أفعالاً أو أسماءً أو جملاً)

معاني حروف العطف:

- **الواو:** تستخدم للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه حكماً وإعراباً، مثل (نام رحيب وسليم)، ولا تفيد وجود ترتيب بينهما ولا تشير إلى التعقيب، إذ قد يكون رحيب نام أولاً، أَو سليم نام أولاً، كما يمكن أَن يكون سليم وجهاد ناما معا.

- **الفاء:** مثل الواو في العمل لكنها تدل على الترتيب مع التعقيب، فعندما نقول (سافرت يمنى فسليمُ) نعني أَن التي سافرت أولاً هو يمنى، وسليم سافر بعدها من دون وجود مهلة بينهما، وأحياناً تفيد السببية مع الترتيب، عند عطف جملة على جملة، مثل: (درست فنجحت).

•**ثم** :تشير إلى الترتيب مع التراخي؛ فالجملة (سافرت يمنى ثم أخوها سليم) تدلّ على أَنّ سليمًا سافر بعد أخته يمنى وتوجد بينهما مهلة.

• **حتى** :تشير إلى الغاية مثل: غادر السكان الساحةَ حتى الأولاد، نفِذ الطعام حتى الخبز، أَكلت الدجاجة حتى رأْسَها، ولها ثلاثة شروط لاستخدامها بالعطف: –أن يكون المعطوف اسماً صريحاً وليس ضميراً. –أَن يكون من أحد أجزاء المعطوف عليه. –أَن يكون غاية للمعطوف عليه سواء في الرفعة أَو الضعة.

• **أو**: –للتخيير بين أمرين مثل: (تناول تفاحة أو موزة)./ أو؛ للشك مثل: هم أربعة أَو خمسة.

أو؛ للتقسيم مثل: الجمل نوعان اسمية أو فعلية. –للتفصيل مثل قوله تعالى: {وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارَى}.

• **أم**: –تفيد الإضراب، مثل (بل): (هلا زرتَ مدينة أخرى أَم أَنت معتزل للسفر).

– تفيد الاستفهام الإنكاري، مثل قوله تعالى: {أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ}.

• **بل** :للإضراب عن الكلمة التي تقدمت والاهتمام بما جاء خلفها، ويشترط لاستخدامها للعطف أن يكون المعطوف مفرد مثل: (ما سافر محمد بل صديقه) أما إذا جاء بعد (بل) جملة تحولت إلى حرف ابتداء مثل قوله تعالى {أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ}؛ إذ أفادت الإضراب الإبطالي، أو الإضراب الانتقالي، مثل قوله تعالى: {أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ}.

• **لكن** :تفيد الاستدراك، ومن شروط العطف بها أَن يأتي قبلها نفي أَونهي، وأَلا تتصل بالواو، وأَن يكون المعطوف مفرد، مثل: (لم يعتمر الأولاد لكنْ والدهم).

- **لا** :تفيد النفي والعطف، مثل (نجح سليمٌ لا محمد، أَحضر أوراقك لا كتبَكَ) ومن شروط العطف بها أَن يسبقها خبر غير منفي أَو فعل أَمر وتشير إلى إثبات الحكم لما جاء قبلها ونفيه عما جاء بعدها.

- **المبحث التاسع؛ التعريف والتنكير؛ وأنواع المعارف [1]:**

تعريف المعرفة؛

أ- لغةً:

ترجع كلمة (معرفة) إلى مادة العين والراء والفاء، ومنها: قولهم: عرَفت الشيء معرفة: إذا علمت به.

ب- اصطلاحًا:

تُعرف المعرفة بأنها كل اسم دل على شيء معين، بواسطة قرينة من القرائن، وقد تكون هذه القرينة لفظية، وذلك في الأقسام الثلاثة الآتية من المعارف:

1-الأسماء الموصولة:

القرينة اللفظية التي تجعلها تدل على شيء معين هي الصلة التي تأتي بعدها، تقول على سبيل المثال: جاء الذي تعرف، فالاسم الموصول (الذي) لم يدل على شيء معين إلا بواسطة قرينة لفظية هي صلته المذكورة بعده، هي جملة (تعرف).

-2**المعرف بـ(أل):** والقرينة اللفظية التي تجعله يدل على شيء معين هي (أل).

-3**المضاف إلى معرفة:** والقرينة اللفظية التي تجعله يدل على شيء معين هي ما أضيف إليه المضاف إليه

وقد تكون القرينة معنوية، وذلك في:

-1أسماء الإشارة: إذ إنها تدل على معين بواسطة الإشارة، والإشارة شيء معنوي.

---

1 - ينظر، محمد محي الدين عبد الحميد، شرح الأجرومية.

-2الضمائر، فالضمائر تدلُّ على شيء معين بواسطة قرينة معنوية، لا لفظية متلفظ بها؛ هي:

التكلم؛ كالضمير (أنا)، والغَيبة؛ كالضمير (هو)، والخطاب: كالضمير (أنت).

كما أنه قد يكون الاسم معرفًا بالوضع؛ فهو يدل على معين، ولكن من دون الحاجة إلى قرينة لفظية أو معنوية لتعيين مسماه، وهذا هو العلم.

أقسام المعرفة: أقسام المعرفة ستة؛ وهي:

1- الضمائر.

2- العلم.

3-أسماء الإشارة.

4- الأسماء الموصولة.

5-المعرف بـ(أل)

6- المضاف إلى معرفة من المعارف الخمسة السابقة.

فهذه الأنواع الستة من الأسماء تعدُّ مِن المعارف؛ إذ إنّ ما تدل عليه معين ومحدد، إما بواسطة قرائن لفظية، أو معنوية، أو بالوضع مِن غير حاجة إلى قرينة لتعيينِه، على ما بيَّنا قريبًا في المبحث الماضي. وفيما يلي -إن شاء الله تعالى- الكلامُ بالتفصيل على هذه الأنواع الستة من المعارف، مع ضرب الأمثلة عليها:

أولًا؛ الضمائر: عرَّف النحاة الضمير بأنه: ما كُني به عن الاسم الظاهر اختصارًا، فعلى سبيل المثال إذا قلتُ: أنا قائمٌ، كان الضمير (أنا) نائبًا، ومُكنّى به عن الاسم الظاهر نحو(أنا ابن عبد الحميد بن علي)، ومغنيًّا عنه، وفي هذا بلا شك نوع اختصار، ولذا كان الضمير من الأصل موضوعًا على الاختصار، ويكنى به عن الاسم الظاهر، كما أن الضمير كذلك، ومع كونه يدل على الاسم الظاهر اختصارًا، فهو أيضًا أوضح في الدلالة على المقصود من الاسم الظاهر، فلو قلت على سبيل المثال للذي أمامي: سليم قائم، لكان يحتمل أن يكون سليم حاضرًا وقت الكلام، وأن يكون غائبًا، بخلاف ماذا إذا قلتُ: أنت قائم، فإنه لا يحتمل أن يكون غائبًا، بل لا بد أن يكون حاضرًا وقت النطق بالجملة. وإما بأنه ما دل على حاضر أو غائب بألفاظ معلومة.

فما دل على حاضر، فالمراد به ضمائر التكلم وضمائر الخطاب، وكل منهما يسميه النحاةُ ضمائر الحضور؛ وذلك لأن صاحب هذا الضمير يكون عادةً حاضرًا وقت النطق به. وما دلَّ على غائب، فالمراد به ضمائر الغَيبة.

بيان درجة الضمير:

الضمائر كلها معارف، فكل ضمير – أيًّا كان نوعه – هو معرفة، ودرجة الضمائر مِن حيث قوة التعريف بالنسبة لباقي المعارف الأخرى، أنها أعلاها في التعريف؛ أي: في الدلالة على التعيين، فالضمائر هي أعرف المعارف الستة.

ووجه كون الضمائر هي أعرف المعارف الستة، أنك لو قلت على سبيل المثال: أنا، لم يحتمل هذا الضمير إلا المتكلم؛ يعني: أنه لا ينصرف إلى غير المتكلم، وكذلك لو قلت: أنت، لم يحتمل هذا الضمير إلا الشخص الذي تخاطبه، ولا ينصرف إلى غير المخاطب، وهذا بخلاف ما لو قلت: سليم، مثلًا.

فعلى الرغم من كون (سليم) معرفة، وأنه يعين، إلا أنه أوسع دائرة من الضمائر، والضمير أدلُّ منه على التعيين؛ إذ إن هذا العلم (سليم) قد ينصرف إلى أي أحد اسمه (سليم)، فلهذا كانت الضمائر أعرف المعارف الستة.

بيان اختلاف الضمائر فيما بينها من حيث قوة التعريف: تنقسم الضمائر فيما بينها من حيث قوتها على التعريف والتعيين إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول؛ ما وضع للدلالة على المتكلِّم، وهذا هو أقواها من حيث التعريف، ومنه الضمائر (أنا، نحن، إياي، إيانا، ياء المتكلم، تاء الفاعل المضمومة للمتكلم المفرد مذكرًا كان أو مؤنثًا، ونا الفاعلين)

القسم الثاني؛ ما وضع للدلالة على المخاطب، وهذا يلي ضمائر التكلم في قوة التعريف، ومنه الضمائر: (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، وكاف المخاطب بأشكالها الخمسة، وباقي أشكال تاء الفاعل الخمسة، وياء المخاطبة المؤنثة.

القسم الثالث؛ ما وُضع للدلالة على الغائب، وهذا يلي ضمير المخاطب في قوة التعريف، ومنه الضمائر: (هو، هي، هما، هم، هن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، وهاء الغَيبة بأشكالها الخمسة.

المبحث العاشر؛ الأسماء المبهمة (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة)

أولا؛ اسمُ الإشارةِ[1]: ما يدُلُّ على مُعينٍ بواسطة إشارةٍ حِسّيَّةٍ باليدِ ونحوها، إن كان المشارُ إليه حاضراً، أو إشارة معنويَّة إذا كان المشارُ اليه معنىً، أو ذاتاً غيرَ حاضرة. وأسماءُ الإشارة هي: "ذا": للمفرد المذكر، و"ذانِ وَتْينِ": للمثنى، المذكر، و"ذِهْ وتِهْ": للمفرد المؤنثة، و"تانِ وتَيْنِ": للمثنى المؤنث و"أُولاءِ وأولى" (بالمدِّ والقَصر، والمدُّ أفصحُ): للجمع المذكر والمؤنث، سواءٌ أكان الجمعُ، كقوله تعالى: {إنَّ السمعَ والبصَرَ والفؤادَ، كل اولئكَ كان عنه مسؤُولا}، وقول الشاعر:

ذُمّ الْمَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللّوى .. والعَيْشَ بَعْد أُولئكَ الأَيَّامِ

لكنَّ الأكثرَ أن يشارَ بها الى العقلاءِ، ويستعمل لغيرهم "تلك"، قال الله تعالى: {وتلك الأيامُ نداولها بين الناس}:

ويجوز تشديدُ النون في مثنّى "ذا وتا". سواءُ أكان بالألف أم بالياءِ، فتقول: "ذانِّ وَذَينِّ وتَينِّ". وقد قُرِىء: {فذانِّكَ برهانانِ}"، كما قرئ: {إحدى ابنَتيِّ هاتينِّ}، بِتشديد النون فيهما.

ومن أسماءِ الإشارة ما هو خاصٌّ بالمكان، فيشارُ إلى المكان القريبِ بهُنا، وإلى المتوسط بهُناك وإلى البعيد بهنالك وثُمَّ.

ومن أسماءِ الإشارة كثيراً "ها" التي هي حرفٌ للتَّنبيه، فيقال: "هذا وهذه وهاتان وهؤلاء".

---

1 – ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1

وقد تلحقُ "ذا وتي" الكافُ، التي هي حرفٌ للخطاب، فيقال: "ذاك وتِيكَ" وقد تلحقهما هذه الكافُ معَ اللاّمِ فيقال: "ذلكَ وتِلك".

وقد: تلحقُ "ذانِ و ذَيْنِ وتانِ وتَينِ وأولاءِ" كافُ الخطاب وحدها، فيقال: "ذانِكَ وتانِكَ وأُولئكَ".

ويجوز أن يُفضلَ بين (ها) التَّنبيهيَّةِ واسمِ الإشارة بضمير المُشار إليه، مثل: "ها أنا ذا، وها أنت ذي، وها أنتما ذانِ، وها نحن تانِ، وها نحن أُولاءِ". وهو أولى وأفصحُ، وهو الكثيرُ الواردُ في بليغِ الكلامِ، قال تعالى: {ها أنتم أُولاءِ تحبُّونهم ولا يُحبُّونكم}. والفصلُ بغيره قليلٌ، مثل: "ها إنَّ الوقتَ قد حان" والفصل بكافِ التَّشبيه في نحو: (هكذا) كثيرٌ شائعٌ.

مراتب المشار إليه: للمشارِ إليه ثلاثُ مَراتِبَ: قريبةٌ وبعيدةٌ ومتوسطةٌ. فيُشار لذي القُربى بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ: كأكرمْ هذا الرجلَ أو هذه المرأةَ ولِذي الوسطى بما فيه الكافُ وحدها: كاركبْ ذاك الحصانَ، أو تِيكَ الناقةَ، ولِذي البُعدى بما فيه الكافُ واللام معاً، كخُذْ ذلكَ القلمَ، أو تلك الدَّواةَ.

ملحوظات[1]:

1- "ذانِ وتانِ"

يستعملان في حالة الرفع؛ مثل: جاء هذان الرجلان؛ وهاتان المرأتان"؛ و"ذين وتين"؛ ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين". وهما في حالة الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب ولاجر مبنيان على الياءِ. وليسا معربين بالألف رفعاً – وبالياء نصباً وجراً، كالمثنى، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة فمن العلماء من

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1.

يعربها، اعراب المثنى، فلم يخطئ محجة الصواب. أما قوله تعالى: {إنّ هذان لساحران}. في قراءة من قرأ (انّ) مشددة، فقالوا إنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في أحوال الرفع والنصب والجر.

2- (ذه وته):

هما بسكون الهاء وكسرها: وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة، وان تشبعها فتمدّها.

3- كاف الخطاب:

حرف، وهو ككاف الضمير في حركتها وما يلحق بها من العلامات، تقول: "ذاك كتابك يا تلميذ، وذاك كتابك يا تلميذة، وذلكما كتابكما يا تلميذان، ويا تلميذتان وذلكم كتابكم يا تلاميذ، وذلكنّ كتابكنّ يا تلميذات".

ثانيا؛ الاسمُ الموصولُ[1]:

ما يَدلُّ على مُعَينٍ بواسطة جملة تُذكر بعده. وتُسمّى هذه الجملةُ: (صِلةَ الموصول). والأسماءُ الموصولةُ قسمان: خاصة ومشتركة.

الموصول الخاص:

الأسماءُ الموصولةُ الخاصةُ، هي التي تُفرَدُ وتُثنَّى وتُجمَعُ وتُذكّرُ وتُؤنَّثُ، حسبَ مقتضي الكلام. وهي: (الذي) للمفردْ المذكر، (واللَّذان واللّذَينِ): للمثنى المذكر، و(الّذينَ): للجمع المذكر العاقل، و (التي): للمفردة المؤنثة، و(اللّتانِ واللّتَينِ): للمثنّى المؤنَّث، و(اللاّتي واللّواتي والّلائي) - بإثبات الياءِ وحذفِها - للجمع المؤنث، و(الأُلى): للجمعِ مُطلقاً، سواءٌ أَكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيرَه، تقولُ: "يُفح الذي يجتهدُ، واللذانِ يجتهدانِ والّذين يَجتهدون. وتفلحُ التي تجتهد، واللّتانِ تجتهدانِ، واللاّتي،

1 - ينظر، صطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

أو اللّواتي، أو اللاّئي، يجتهدْنَ. ويُفلحُ الألى يجتهدون. وتُفلح الألى يجتهدْنَ. واقرأ من الكتبِ الألى تنفعُ".

و"اللّذان واللّتان": تستعملان في حالة الرفع، مثل: جاءَ اللّذان سافرا، واللّتان سافرتا". واللّذين واللتين: تستعملان في حالتي النصب والجر، مثل: "أكرمت اللذين اجتهدا، واللتين اجتهدتا، وأحسنت الى اللذين تعلما، واللتين تعلمتا"؛ وهما في حالتي الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء. وليستا معربتين بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، كالمثنى، لأنّ الأسماء الموصولة مبنية لا معربة، ومن العلماء من يعربها إِعراب المثنى. وليس ببعيد عن الصواب. ويجوزُ تشديدُ النونِ في مثنى (الذي والتي)، سواءٌ أكان بالألف أم بالياءِ. وقد قُريء: "واللّذانّ يأتيانِها منكم"، كما قُريء: {رَبّنا أرِنا اللّذَيْنّ}، بتشديد النُّون فيهما. وأكثرُ ما يُستعمَلُ (الأُلى) لجمع الذكورِ العقلاءِ. ومن استعماله للعاقل وغيره قول الشاعر:

وتُبْلي الأُلى يُسْتَلْئِمون على الأُلى .. تَراهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالْحِدَإِ الْقُبْلِ

ومن استعماله في جمع المؤنث قولُ الآخر:

مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلى كُنَّ قبلها .. وحَلَّتْ مكانًا لم يكنْ حُلَّ من قَبْلُ

وكذلك "اللاّئي"، فقد تُستعملُ لجماعة الذكور العقلاءِ نادرًا، كقول الشاعر:

هُمُ اللّائِي أُصيبوا يومَ فَلْجٍ .. بِداهِيَةٍ تَميدُ لها الجِبال

وقول شاعر:

فَما آباؤُنا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنا .. اللاّءِ قد مَهَدوا الحُجورا

الموصول المشترك: الأسماء الموصولةُ المُشتركةُ: هي التي تكونُ بلفظٍ واحدٍ للجميع. فيشترك فيها المفردُ والمثنى والجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ.

وهي: "مَنْ وما وذا وأيٌّ وذُو" غيرَ أنَّ "مَنْ" للعاقل و"ما" لغيره. وأما: "ذا وأيٌّ وذُو" فتكون للعاقل وغيره. تقول: "نجحَ مَن اجتهدَ، ومنِ اجتهدتْ، ومنِ اجتهدا، ومنِ اجتهدتا، ومنِ اجتهدوا، ومنِ اجتهدْن". وتقول: "اركبْ ماشئتَ من الخيلِ، واقرأ من الكتب ما يفيدك نفعاً". وتقول: "من ذا فتح الشامَ؟" أي: "من الذي فتحها"؟ و"ماذا فتحَ ابو عُبَيدةَ؟". وتقول: "أكرِمْ أيَّهم أكثرُ اجتهاداً". أي: "الذي هو أكثرُ اجتهاداً"، و"اركبْ من الخيل أيّها هو أقوى"، أي: "الذي هو أقوى". وتقول: "أكرمْ ذو اجتهدَ، وذو اجتهدتْ"، أي: "أكرم الذي اجتهد والتي اجتهدت".

(من وما) الموصوليتان: قد تُستعمل "مَنْ" لغير العقلاءِ، وذلك في ثلاث مسائل:

الأولى: أن يُنزَّلُ غيرُ العاقلِ مُنزِلةَ العاقل: كقوله تعالى: {ومَن أضلُّ مِمَّنْ يدعو من دون اللهِ مَنْ لا يستجيبُ لهُ إلى يومِ القيامة}، وقولِ امرئ القَيس:

أَلا عِمْ صَباحاً، أيُّها الطَلَلُ الْبالي .. وهَلْ يَعِمَنْ منْ كانَ في العُصُرِ الخالي.

وقولِ العباسِ بنِ الأحنف:

بكيْتُ على سِرْبِ الْقَطا إِذْ مَرَرْنَ بي .. فَقُلتُ، ومِثْلي بالبُكاء جُديرُ.

أَسِرْبَ الْقَطا، هلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ .. لَعلّي إلى من قَد هَويتُ أَطِيرُ

الثانية: أن يندمجَ غيرُ العاقل مع العاقل في حُكمٍ واحدٍ، كقوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخلُقُ كمنْ لا يَخْلقُ}، وقوله: {ألم تَرَ أنَّ الله يَسجُدُ لهُ مَنْ في السَّموات ومَنْ في الأرض}.

الثالثة: أن يقترنَ غيرُ العاقلِ بالعاقل في عمومٍ مُفَصَّلٍ بـ "مِنْ" كقوله عزَّ شأنه: {واللهُ خلقَ كلَّ دابةٍ مِنْ ماءٍ، فمنهم من يمشي على بطنهِ، ومنهم من يمشي على رِجلَين، ومنهم من يمشي على أربع}. وقد تُستعملُ (ما) للعاقل)، كقوله تعالى: {فانكِحوا ما طاب لكم من النساءِ}.

وكقولهم: "سبحان ما سخَّركنَّ لنا"، وقولهم: "سُبحانَ ما يُسبِّحُ الرعدُ بحمده". وذلك قليل. وأكثر ما تكون (ما) للعاقل، إذا اقترن العاقِلُ بغير العاقل في حكم واحد، كقوله سبحانه: {ويُسبِّح لله ما في السَّمواتِ وما في الأرض}.

(ذا) الموصولية: لا تكونُ (ذا) اسمَ موصولٍ إلا بشرطٍ أن تقعَ بعد (مَنْ) أَو "ما" الاستفهاميَّتين؛ وأن لا يُرادَ بها الإشارةَ، وأن لا تُجعلَ معَ "مَنْ" أو "ما" كلمةً واحدةً للاستفهام. فإن أُريد بها الإشارة مثل: "ماذا التواني؟ مَنْ ذا القائم؟" أي: ما هذا التواني؟ من هذا القائم؟ فهيَ اسمُ إشارة. وإن جُعلتْ معَ "مَنْ" أو "ما" كلمةً واحدةً للاستفهام، مثل: "لماذا أَتيتَ؟"، أي: لِمَ أَتيتَ؟ وقوله تعالى: {مَنْ ذا الذي يَشفعُ عِندَه إلا بإذنِهِ؟}. كانت معَ ما قبلها اسمَ استفهام.

وقد تقعُ "ذا" في تركيب تحتمل أن تكونَ فيه موصوليَّةً وما قبلها استفهاماً، وأَن تكونَ معَ "مَنْ" أو "كلمةً واحدةً للاستفهام، نحو: "ماذا أَنفقتَ؟" إذْ يجوز أن يكون المعنى: "ما أَنفقتَ؟ وأَن يكون: "ما الذي أَنفقتَهُ؟".

ويظهرُ أَثر ذلك في التَّابعِ، فإن جعلت "ذا" معَ "مَنْ" أَو "ما" كلمة واحدةً للاستفهام، قلتَ: "ماذا أَنفقتَ؟ أَدرهماً أَم ديناراً؟" و"مَنْ ذا أَكرمتَ؟ أَزُهيراً أم أَخاهُ؟، بالنصب. وإن جعلتَ "ما" أَو "مَنْ" للاستفهام، و"ذا"، موصوليَّة، قلتَ: "ماذا أَنفقتَ؟ أَدرهمٌ أم دينارٌ" و"مَنْ ذا أَكرمتَ؟ أسليمٌ أَم أَخوه" –بالرفع–.

ومِنْ جَعْلِ "ما" للاستفهام و"ذا" موصوليَّةٌ قولُ لَبيدٍ:

ألا تَسْأَلانِ المرءَ: ماذا يُحاوِلُ .. أنَحبٌ فَيُقضى؟ أمْ ضَلالٌ وباطِلُ

(أي) الموصولية: "أيٌّ" الموصوليَّةُ تكونُ بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع. وتُستعمل للعاقل وغيره.

والأسماءُ كلها مبنية، إلا (أيًّا) هذه، فهي مَعربَة بالحركات الثلاث، مثل: "يُفلحُ أَيُّ مجتهدٌ، وأَكرمتُ أَيًّا هي مجتهدةٌ، وأَحسنتُ إلى أَيٍّ هم مجتهدون". ويجوز أن تُبنى على الضمِّ (وهو الأفصحُ)، إذا أُضيفت وحُذِفَ صدْرُ صلتها، مثل: "أَكرِمْ أَيُّهُمْ أَحسنُ أَخلاقاً"، قال تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شيعةٍ أَيُّهُمْ أَشدُّ على الرحمنِ عتِيًّا}.

وقول الشاعر:

إذا ما لَقيتَ بَني مالِكٍ .. فَسَلِّم على أيُّهُم أفضَلُ

كما يجوزُ في هذه الحالةِ إعرابُها بالحركات الثلاثِ أيضاً، تقولُ: "أَكرِمْ أَيُهمْ أحسنُ أَخلاقاً".

وقد رُويَ الشعرُ بجرِّ "أَيّ" بالكسرة أَيضاً، كما قُريء "أَيَهمْ" بنصب "أيّ" في الآية الكريمة.

فإن لم تُضَفْ أَو اضيفت وذُكِرَ صدرُ صلتها، كانت مُعرَبةً بالحركاتِ الثلاث لا غيرُ، فالأولُ مثل: "أَكرِمْ أَيًّا مُجتهدٌ، وأَيًّا هو مجتهدٌ"، الثاني مثل: "أَكرِمْ أَيَّهم هو مجتهدٌ".

(ذو) الموصولية: تكون (ذُو) اسمَ موصول بلفظٍ واحدٍ للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وذلك في لغة طَيِّء من العرب، ولذلك يُسمُّونها (ذُو الطائية)، تقول: "جاء ذُو اجتهدَ، وذُو اجتهدتْ، وذُو اجتهدا، وذُو اجتهدتا، وذُو اجتهدوا، وذُوا اجتهدْنَ"، قال الشاعر:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي .. وبِئْري ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

أي: بئْري التي حَفرتها والتي طويتُها، أي: بنيتُها.

وقول الآخر:

فإمّا كرامٌ مُوسِرونَ لَقيتُهُم .. فَحَسْبيَ مشنْ ذُو عِنْدَهُمْ ماكفانِيا

أي: من الذي عندهم.

صلة الموصول:

يحتاج الإسمُ الموصولُ إلى صِلَةٍ وعائد ومحلّ من الإعراب. فالصلةُ: هي الجملةُ التي تُذكرُ بعدهُ فَتُمتَمُ معناهُ، وتُسمى: (صلةَ الموصول)، مثل: "جاء الذي أكرمتُهُ". ولا محلَ لهذه الجملة من الإعراب. والعائدُ: ضميرٌ يعودُ إلى الموصولِ وتَشتملُ عليه هذه الجملة، فإن قلتَ: "تعلّمْ ما تنتفعُ به"، فالعائدُ الهاءُ، لأنها تعود إلى "ما". وإن قلتَ: "تعلّم ما ينفعك"، فالعائدُ الضميرُ المستترُ في "ينفعُ" العائدُ إلى "ما".

ويُشترَطُ في الضميرِ العائدِ إلى الموصول الخاصّ أن يكون مطابقاً لهُ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتَذكيراً وتأنيثاً، تقول: "أَكرِمِ الذي كتبَ، والتي كتبتْ، واللَّذَينِ كتبا، واللتّين كتبتا، والذينَ كتبوا، واللاَّتي كتَبْنَ". أما الضمير العائدُ إلى الموصول المشترَك، فلك فيه وجهان: مراعاةُ لفظِ الموصول، فَتُفرِدهُ وتَذكرُه مع الجميع، وهو الأكثرُ، ومراعاةُ معناهُ فَيطابقُه إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: "كرّمْ من هذَّبكَ"، للجميع، إن راعيتَ لفظَ الموصول، وتقول: "كرّمْ من هذَّبَكَ، ومن هذَّباك، ومن هَّبَتاكَ، ومن هَذبوك، ومن هذَّبْنك" إن راعيتَ معناهُ.

وإن عاد عليه ضميرانِ جاز في الأول اعتبارُ اللفظِ، وفي الآخر اعتبارُ المعنى. وهو كثيرٌ. ومنه قوله تعالى: {ومنَ الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر، وما هم بؤمنين}، فقد أَعاد الضميرَ في "يقول" على "من" مفرداً، ثم أَعاد عليه الضميرَ في قوله: {وما هم بمؤمنين} جمعاً.

وقد يُعتبرُ فيه اللفظُ، ثم المعنى، ثم اللفظُ، ومنه قوله تعالى: {ومنهم مَنْ يشتري لَهْوَ الحديث}، فأفرد الضمير. ثم قال: "أُولئك لهم عذاب مُهينٌ"، فجمعَ اسم الإشارة. ثم قال: {وإذا تُتلى عليه آياتُنا}، فأفردَ الضمير.

ومحلُّ الموصولِ من الإعراب يكون على حسبِ موقعه في الكلام، فتارة يكون في محلّ رفعٍ مثل: {قد أَفلحَ مَنْ تَزكّى}. وتارةً يكون في محلّ نصبٍ مثل: "أَحبِبْ من يُحبُّ الخيرَ". وتارةً يكون في محل جرٍ، مثل: "جُدْ بما تَجِدُ".

ويُشتَرطُ في صلة الموصول أن تكون جملةً خَبريةً مُشتملةً على ضميرٍ بارزٍ أو مُستترٍ يعودُ إلى الموصول. ويسمى هذا الضميرُ (عائداً)، لعَوده عل الموصولِ. فمثال الضمير البارز: "لا تُعاشر الذينَ يُحَسِّنون لك المُنكرَ"، ومثال الضمير المستتر: "صاحبْ من يدُلك على الخير".

والمراد بالجملة الخبرية: ما لا يتوقف تحققُ مضمونها على النطق بها. فاذا قلت: "كرمت المجتهد أو سأكرمه" فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبارَ به. فما كان كذلك من الجمل صحّ وقوعه صلةً للموصول. أما الجمل الإنشائية، وهي: ما يتوقف تحققُ مضمونها على النطق بها، فلا تقع صلة للموصول، كجمل الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام، فان قلت: (خذ الكتاب)، فتحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به. أما الجملتان: الشرطية والقسمية، فهما إنشائيتان، ان كان جوابهما إنشائياً مثل: "إن

اجتهد علي فأكرمه، وبالله أكرم المجتهد"، وخبريتان إن كان جوابهما خبرِياً، مثل: "إن اجتهد علي كرَّمته، وبالله لأكرمنَّ المجتهد".

ملحوظات:

1- يجبُ أن تقعَ صلةُ الموصول بعده، فلا يجوز تقديمها عليه. وكذلك لا يجوز تقديمُ شيءٍ منها عليه أيضاً. فلا يقال: "اليومَ الذينَ اجتهدوا يُكرَمون غداً". بل يقال: "الذين اجتهدوا اليومَ"، لأنَّ الظرف هنا من متممات الصلة.

2- تقع صلةُ الموصولِ ظرفاً وجارًّا ومجروراً، مثل: "أكرِم مَنْ عنده أدبٌ، وأحسنْ إلى مَنْ في دار العجزة"، لأنهما شبيهتان بالجملة، فإنَّ التقدير: "منِ استقرَّ أو وُجِدَ عنده أدبٌ، ومن استقرَّ أو وُجِدَ في دار العجزة". والصلة في الحقيقة إنما هي الجملة المحذوفة، وحرف الجرّ والظرفِّ متعلقانِ بفعلها.

3- يجوز أن يُحذَفَ الضميرُ العائد إلى الموصول، إن لم يقع بحذفه التباسٌ كقوله تعالى: {ذَرْني ومَنْ خلقتُ وحيداً}، أي: خلقتهُ، وقوله: {فاقضِ ما أنتَ قاضٍ}، أي قاضيه، وقولهم: "ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءًا، أي: بالذي هو قائلٌ.

- **المبحث الحادي عشر؛ التوابع (الصفة والبدل والتوكيد):**

تعريف التوابع: التوابع هو لفظ متأخِّرٌ دائمًا، ويتقيّد في علامة إعرابِهِ مع لفظ متقدّم عليه ويُسمّى المتبوع، إذ يتفق التابع والمتبوع بعلامة الإعراب؛ فإذا كان المتبوع مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا، وجبَ أنْ يكون التابع مثلَهُ تمامًا.

أقسام التوابع: تنقسم التوابع في التفصيل إلى خمسة أقسام وهي: النعت –أي الصفة– والبدل والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق، وبعض النُحاة جمع عطف النسق وعطف البيان في العطف فقط، فتكون التوابع أربعة وهي: العطف والصفة والتوكيد والبدل، وفي تفصيل كلِّ تابع يكون الآتي:

1–العطف: يمكن تعريف العطف على أنّه تابع يفصل بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف التسعة. وحروف العطف هي: "الواو، الفاء، ثم، حتَّى، أو، أم، بل، لا، لكن"، ومن الجدير بالذكر أنَّ المعطوف يتبع ما يُعطف عليه –أي ما قبلَهُ– بعلامة إعرابِهِ فقط، نحو: قطفتُ وردةً وتُفاحةً، ويجب التنويه إلى أنّه في حال تم عطف اسم على ضمير متصل؛ فإنّه لا بدّ من وجود ضمير منفصل يؤكد الاسم المعطوف عليه، مثل: مشيتُ أنا وأصدقائي، وعند عطف اسم مجرور على آخر فإنّه يجب تكرار حرف الجر واسمه عند العطف، نحو: سلَّمت عليه وعلى أخيه، وإذا عطف على الفعل، فالأفضل أنْ يتَّحِدَ زمانُ المعطوف و زمان المعطوف عليه، مثال: سافرَ محمد ثمَّ رجعَ.

أقسام العطف: يُقسم العطف في اللغة إلى قسمين وهما عطف البيان وعطف النسق. **أ–عطف البيان:** هو تابعٌ قريب من النعت –أي الصفة– من حيث إيضاح ما يتبعُ به إذا كان معرفة، ولكن الشرط الأساسي في عطف البيان أنْ يكون التابع أوضحَ

مما يتبعه، فإذا كانَ أقل وضوحًا منه كانَ إعرابُهُ بدلًا وخرج من حكم عطف البيان، وهذه الفكرة تتوضح بشكل كبير مع مثال يفصل في شرحها، والمثال: "ذهبَ صديقي سليم"، وإعراب سليم هنا بدل، لأنَّه جاء بعد المتبوع وكان أقلَّ وضوحًا من صديقي، أمّا عند القلب بين اللفظين؛ ستكون الجملة: ذهب معاذ صديقي، وكلمة صديقي هنا عطف بيان لأنّها واضحة أكثر من المتبوع معاذ الذي لم يذكرْ منه غير صفة، كما أن الجملة البدلية تبقى سليمة إذا ما أُسقِطَ عنها البدل أو المبدل منه، ففي جملة: "جاء سليم الشَّاعر"؛ يصح القول: "جاء سليم" أو "جاء الشاعر" غير أنَّ هذا ليس جائزًا دائمًا في عطف البيان، مثل جملة "يا سليم الفاضل"، فلا يصح أن تكون الجملة: "يا الفاضل".

ب-عطف النسق: هو ثاني أنواع العطف، وأحد أنواع التوابع، ويكون عطف النسق عندما يفصل بين التابع ومتبوعه حرفٌ من حروف العطف، والتي هي تسعة حروف، وبالتفصيل في هذه الحروف يظهر أنَّ ستة حروف منها تعطف بين التابع ومتبوعه فتساويهما في الحكم وفي علامة الإعراب وهذه الحروف هي: "الواو، الفاء، ثمّ، حتّى، أو، أم"، وأما الحروف المتبقية فهي تعطف بين التابع والمتبوع ولا تساويهما في الحكم، وهذه الحروف هي: "بل، لكن، لا".

2- التوكيد: هو تابعٌ يُذكرُ في الكلام ليؤكِّدَ معنًى سابقًا وليرفعَ الغُموضَ عن ذهنِ السَّامعِ، وهو يطابقُ المؤكَّدَ في حكمه الإعرابي: رفعًا ونصبًا و جرًّا و جزمًا، ويُطابقُهُ في التذكير والتأنيث والتثنية والإفراد والجمع وفي التعريف والتنكير

أقسام التوكيد: يُقسم التوكيد في اللغة العربية إلى قسمين:

أ-التوكيد اللفظي: هو إعادة اللفظ بعينه أو بمرادفه لغرض التقرير أو خوف النسيان أو لأجل الإيضاح، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فيجوز تكرار

اللفظ: في الاسم، نحو: جاء سليمٌ سليمٌ، ويجوزُ أيضًا تكرار الفعل نحو: غنَّتْ غنَّتْ خولةُ، ويجوز تكرارُ الجملة، كما في قوله تعالى: "أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ"

ب- التوكيد المعنوي: هو التابع الذي يرفع احتمال إضافة التابع إلى المتبوع ذاته، فهو يخصّص ما يحمل معنى التعميم، نحو: جاء الخليفة نفسُهُ، وهنا أكّد التابع مجيء الخليفة ذاته، وليس رسولُ الخليفة مثلا، فرفعَ التوكيد المعنوي هنا احتمال إضافِتِه إلى المتبوع، وخصّصَ هذه الإضافة.

ويمكن التوضيح بمثال آخر نحو: جاء أهل مكة المكرمة كُلُّهم، وهنا كلمة كلُّهم أزالتْ الاحتمال والشكَّ وأكّدت مجيء كلِّ أهلِ مكة المكرمة، فدلّت على العموم.

3- البدل: هو تابع من التوابع، وميزتُهُ أنّهُ يظهر من خلال إمكانية حذف المتبوع، على أنّ يكون التابع بدلًا من المتبوع، مثل: "أفرحني المعلمُ معتصم"، وهنا يصح القول: "أفرحني معتصم"، بحذف المتبوع وهو المعلم،

أنواع البدل: للبدل أنواع، وهي:

أ- بدل كلٍّ من كلّ: هنا التابع -أي البدل- يقع مكان المبدل منه بشكل كامل، أي ينوب عنه كاملا، مثل: "جاءَ حسّانُ عمُّكَ".

ب-بدل بعض من كلٍّ: وهو أن ينوب التابع -أي البدل- عن قسم من المتبوع -أي المبدل منه-، مثل: "كُسِرَ البيتُ بابُهُ".

ج- بدل اشتمال: هو أن يعبِّر البدل عن شيء يشتمل عليه المبدل منه، لا أن يعبر عن جزء من المبدل منه أو المتبوع، مثل: "أعجبي البيتُ هيكلُهُ".

د-بدل من اسم الإشارة: هو أن يقع البدل بعد اسم الإشارة مباشرة، ويكون البدل معرّفًا بأل التعريف، وإعرابُهُ بدلٌ من اسم الإشارة، مثل: "هذا الطالب مجتهد".

ومن الجدير بالذكر أنّ البدل يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا تبعًا لعلامة إعراب المُبدل منه فهو من التوابع.

4- النعت (أو الصفة): هو اسم تابع يُذكَر لبيان صفة من صفات الاسم الذي قبله، ويُسمّى أيضًا الصفة، ويتبع النعت منعوته في علامة الإعراب سواء أكان مجزومًا أم منصوبًا أو مجرورًا أو مرفوعًا، ويتبعُهُ في الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، مثال: سليمُ أستاذٌ حكيمٌ، وخولةُ فتاةٌ طيّبةٌ.

أنواع النعت: يُقسم النعت في اللغة العربية إلى قسمين هما:

أ-النعت السببي: هو نوع من أنواع التوابع، تكمن وظيفة النعت السببي في أنّه يصف شيئًا متعلّقًا بالموصوف أو المتبوع، والنعت السببي تابع يتفق مع منعوتِهِ -أي متبوعه- في شيئين:

-**علامة الإعراب:** فالنعت السببي يتبع المنعوت بعلامة إعراب نصبًا ورفعًا وجرًّا.

- **التعريف والتنكير:** فالنعت يتوافق مع منعوتِهِ في التعريف والتنكير دائمًا.

ومن الجدير بالذكر أنَّ النعت السببي يتبع الاسم الذي يرد بعده بالتذكير والتأنيث فقط، فيتوافق معه دائمًا أيضًا.

ب-النعت الحقيقي: هو النعت الشائع، ويكون هذا النعت: شبه جملة متكونة من جار ومجرور، مثل: قولُهُ تعالى: "يريد الله ألا يجعل لهم حظًّا في الآخرة"، ويكون هذا النعت إما:- **شبه جملة ظرفا**، مثل: استمعتُ إلى خطيبٍ فوق المنبر.

- **مفردًا:** مثل: قال تعالى: "وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم".

- **جملة اسمية**، مثل: قرأت كتابا أسلوبُهُ سهلٌ،

- **جملة فعلية**، مثل: قال تعالى: "ربنا إننا سمعنا مناديًا يُنادي للإيمان"..

- **المبحث الثاني عشر؛ أسلوب النداء؛ حروفه وإعرابه**

1- تعريف النداء:

قال المخزومي: "النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض[1]

أي إنّ أسلوب النداء يفيد طلب استدعاء المتكلم للمخاطب للإقبال عليه ويتم هذا الاستدعاء بحرف من الحروف التي وضعت للنداء.

ويعرفه عبد الهادي الفضلي أنه: طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة، وتتألف جملة النداء من أداة النداء والاسم المنادى نحو: (يا محمد).

فالنداء هو أسلوب لغوى بلاغي في اللغة العربية، يهدف منه المتكلم إلى طلب إقبال المنادى أو جذب انتباهه عن طريق مناداته باسمه أو بصفة من صفاته أو استعمال أدوات خاصة[2].

2-أدوات النداء:

أحرف النداء هي امتدادات صوتية تسبق المنادى لاستمالته انتباها واستماعا والمطلع على كتب النحاة والبلاغيين يجد تباينا كبيرا في عدد هذه الأحرف وخصائصها، فعددها عندهم ينحصر بين خمسة و ثمانية لتنفصل بذلك أربعة آراء وفق هذا المجال العددي وهي:

---

1 - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه.

2 - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو.

أ)- القائلون بأنها خمسة: إنّ من قال بخماسية أحرف النداء هو سيبويه الذي نص على ذلك في كتابه بقوله:« فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء هي: (يا) و(أيا)، و(هيا) و(أي) و(الألف) [1]

ب)- القائلون بأنها ستة: يقول ذلك بعض النحويين ومن بينهم الزجاجي الذي ذكر في جمله أن حروف النداء ستة وهي: (يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، وا)، إذ أقحم الزجاجي (وا) الندبة ضمن أحرف النداء، ووافقه في هذا الرأي الزمخشري في كتابه المفصل إذ يقول: "ومن أصناف الحرف حروف النداء وهي: يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، وا) [2]

ومن النحويين من يقول إنها سبعة وهي (يا، آ، أيا، هيا، أي، وا، الهمزة) [3] ومنهم من يقول إنها ثمانية، وهي: (يا، أيا، هيا، وا، أي، آ، أ، آي)[4]، والقولان بالسبعة أو الثمانية شاذ"ان.

وهذا العدد من الأحرف قال به ابن مالك في ألفيته :وللمنادى الناء أو كالناء "يا وأي وآ" كذا "أيا" ثم "هيا "والهمزة للداني، و"وا" لمن ندب أو"يا" وغير "وا" لدى البس اجتنب[5]

---

1 – ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي.

2 – أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية.

3 – حيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو.

4 – ابن عصفور، المقرب.

5 – أبو القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية.

أنواع النداء:

1-نِداءُ الضَّمير[1]:

نداءُ الضمير شاذ نادرُ الوقوع في كلامهم. وقصَرَهُ ابنُ عُصفور على الشعر. واختار أبو حيّانَ أنهُ لا ينادَى البَتَّةَ. والخلاف إنما هو في نداءِ ضمير الخطاب. أمّا نداءُ ضميرِالتكلم والغَيبة، فاتفقوا على أنهُ لا يجوز نداؤهما بَتَّةً، فلا يُقال: "يا أنا. يا إيّايَ. يا هُوَ. يا إيّاهُ". وإذا ناديتَ الضمير، فأنتَ بالخيار: إن شئتَ أتيتَ به ضميرَ رفعٍ أو ضمير نصبٍ، فتقولُ: "يا أنت. يا إياك". وفي كِلتا الحالتينِ، فالضميرُ مبني على ضم مُقدَّر، وهو في محل نصب، مِثلَه في "يا هذا، ويا هذهِ، ويا سِيبَويهِ"، لأنه مُفَردٌ معرفة.

2- نِداءُ ما فيهِ "أَلْ":

إذا أريْدَ نداءُ ما فيه "أَلْ"، يُؤتى قبلَهُ بكلمةِ "أيُّها" للمذكر، و"أَيّتُها" للمؤنث. وتَبقيانِ معَ التثنيةِ والجمع بلفظ واحدٍ، مراعىً فيهما التذكيرُ والتأنيث، أو يؤتى باسم الإشارة.

فالأول كقوله تعالى: {يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربّكَ الكريم؟} وقوله: {يا أيتُها النفسُ المُطمَئِنّةُ، ارجعي إلى ربكِ راضيةً مرضِيّةً} وقوله: {يا أيُّها الناسُ اتَّقوا ربَّكم}.

والثاني نحو: "يا هذا الرجل. يا هذهِ المرأةُ" إلا إذا كان المنادى لفظَ الجلالة. لكن تبقى "أَلْ" وتُقطَعُ همزتُها وُجوباً، نحو: "يا أللهُ". والأكثر معَهُ حذفُ حرفِ النداءِ والتعويضُ منه بميمٍ مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ، للدلالةِ على التعظيم نحو: "اللهمَّ ارحمنا". ولا يجوز أن تُوصَفَ "اللهمَّ"، على على اللفظ ولا على المحلِّ، عل الصحيح، لأنهُ لم

---

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

يُسمَع. وأما قولهُ تعالى: "قُلِ: اللهمَّ، فاطرَ السمواتِ والأرض"، فهو على أنه نداءٌ آخرُ، قُل: اللهمَّ، يا فاطرَ السمواتِ.

وإذا ناديتَ علماً مُقترِناً بألْ وَضعا حذفتَها وُجوباً فتقولُ في نداء السامري، وسليم، والجزائري، فتنادي: "يا سامرِيُّ. يا سليمُ. يا جزائريُّ".

ملحوظة: تستعمل "اللهمَّ" على ثلاثة أنحاء:

(الأول): أن تكون للنداء المحض، نحو: "اللهمَّ اغفر لي".

(الثاني): أن يذكرها المجيب تمكيناً للجواب في نفس السامع، كأن يقال لك: "أسليمُ فعل هذا؟"، فتقول: "اللهم نعم".

(الثالث): أن تستعمل للدلالة على الندرة وقلة وقوع المذكور معها، كقولك للبخيل: "إن الأمة تعظمك، اللهم ان بذلت شطراً من مالك في سبيلها".

أَحكامُ تَوابعِ المُنادَى[1]:

إن كن المنادى مبنياً فتابعُهُ على أربعة أضرُبٍ:

1- ما يجبُ رفعُهُ معرَباً تَبَعاً لِلَفظِ المنادى. وهو تابعُ (أيّ وأيَة واسمِ الإشارة)، نحو: "يا أيها الرَّجلُ. يا أيتها البنتُ. يا هذا الرجلُ. يا هذهِ البنتُ".

ولا يُتبَعُ اسمُ الإشارةِ أبداً إلا بما فيهِ "ألْ". ولا تُتبَعُ "أيُّ وأيّةٌ" في باب النداءِ، إلا بما فيه "أَلْ"

- كما مُثِّلَ - أو باسم الإشارة، نحو: "يا أيُّهذا الرجلُ".

1 - ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

2- ما يجبُ ضَمهُ للبناءِ، وهوَ البدَلُ، والمعطوفُ المجرَّدُ من "أَلْ" اللَّذانِ لم يضافا، نحو: "يا سليمُ مزهودُ. يا سليمُ ومزهودُ".

3- ما يجبُ نصبُهُ تبعا لمحلِّ المنادَى، وهو كلُّ تابعٍ اضيف مُجرَّداً من "أَل"، نحو: "يا سليمُ أخا يمنى. يا سليم وأمَّ سليم. يا سليم ابن فاطمةَ، يا سليمُ صاحبَ طارق. يا تلاميذُ كلَّهُمْ، أو كلَّكُم. يا رجلُ أبا سليمٍ".

4- ما يجوز فيه الوجهان: الرفعُ مُعرَباً للفظِ المنادَى، **والنصبُ تبعاً لمحلِه وهو نوعان:**

الأول: النعتُ المضافُ المقترنُ بأَلْ، وذلك يكون في الصفاتِ المُشتقَّةِ المضافة الى معمولها، نحو: "يا سليمُ الحسنُ الخلُقِ، أو الحسنَ الخلق. يا سليمُ الخادمُ الأمةِ، أَو الخادمَ الأمة".

الثاني: ما كان مُفرَداً من نعتٍ، أو توكيدٍ، أو عطفِ بيانٍ، أو معطوفٍ مُقترنٍ بأَلْ، نحو: "يا عليّ الكريمُ، أو الكريمَ. يا خالدٌ خالدٌ، أو خالداً. يا رجلُ خليلٌ، أو خليلاً. يا عليّ والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطفِ بالنصبِ تبعاً لمحلِّ المنادى قوله تعالى: {يا جبالُ أَوّبي معهُ والطّيرَ}، وقُرِيءَ في غيرِ السبعةِ: "والطيرُ"، بالرفع عطفاً على اللفظ.

وان كان المنادَى مُعرَبا منصوبا فتابعُهُ أبدا منصوبٌ مُعربا، نحو: "يا أَبا الحسنِ صاحبَنا. يا ذا الفضل وذا العلم. يا أبا خالدٍ والضيفَ"، إلا إذا كان بدَلاً، أو معطوفاً مجرداً من "أَلْ" غيرَ مضافين، فهما مَبنيّان، نحو:"يا أبا رحيبٍ سليمُ. يا عبدَ الحميدِ وسليمُ".

حَذْفُ حَرْفِ النِّداءِ:

يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ بكثرةٍ، إذا كان "يا" دونَ غيرِها، كقولهِ تعالى: "يوسفُ، أَعرِضْ عن هذا"، وقولهِ: "رَبِّ أَرِني أَنظُرْ إليكَ" ونحو: "مَنْ لا يزالُ مُحسناً أحسنْ إليَّ، واعظَ القومِ عِظهُمْ. أَيُّها التلاميذُ اجتهدوا. أَيتُها التلميذاتُ اجتهِدْنَ".

ولا يجوزُ حذفُهُ من المنادى المندوبِ والمنادَى المُستغاث والمنادى المتعجَّبِ منه والمنادى البعيد، لأنَّ القصدَ إطالةُ الصوتِ، والحذفُ يُنافيهِ. وقلَّ حذفُهُ من اسم الإشارة، كقول الشاعر:

إذا هَمَلَتْ عَيْني لَها قالَ صاحبي.. بِمثْلِكَ، هذا، لَوْعَةٌ وغَرامُ؟!

حَذْفُ المُنادى:

قد يُحذّف المنادى بعد "يا" كقوله تعالى: {يا ليتني كنت معَهم، فأفوزَ فوزاً عظيماً}، وقولِكَ: "يا نَصَرَ اللهُ من يَنصُرُ المظلومَ"، وقول الشاعر:

أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، عَلى الْبَلى.. وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

والتقدير يكون على حسب المقام. فتقديره في الآية الأولى: "يا قوم"، وفي الثانية: "يا عبادي" والحقُّ أن "يا" أَصلُها حرفُ نداءٍ، فإن لم يكن مُنادَى بعدها كانت حرفاً يُقصَدُ به تنبيهُ السامع إلى ما بعدَها. وقيلَ: إن جاءَ بعدها فعلُ أَمر فهيَ حرفُ نداءٍ، والمنادَى محذوف، نحو: "ألا يا اسجدوا". والتقدير ألا يا قومُ. ونحو: "أَلا يا اسلمي" والتقدير أَلا يا عَبْلةُ.... وإلاّ فهيَ حرفُ تنبيهٍ، كقولهِ تعالى: "يا ليتَ قومي يَعلمونَ".

المُنادى المَضافُ إلى ياءِ المُتَكلّم[1]:

المنادى المضافُ إلى ياءِ المتكلمِ على ثلاثة أنواعٍ: اسمٍ صحيحِ الآخرِ، واسمٍ مُعتلِّ الآخرِ، وصفةٍ. والمُرادُ هنا اسمُ الفاعل واسمُ المفعولِ ومبالغةُ اسمِ الفاعل.

فإن كان المضافُ إلى الياءِ اسما صحيحَ الآخر، غيرَ أب ولا أُم، فالأكثرُ حذف ياءِ المتكلمِ والاكتفاءُ بالكسرةِ التي قبلَها، كقوله تعالى: {يا عبادِ فاتَّقُون}. ويجوز إثباتها ساكنةً أو مفتوحةً، كقولهِ عزَّ وجلَّ: "يا عبادِي لا خوفٌ عليكم" وقوله: "يا عباديَ الذينَ أَسرفوا على أَنفسهم". ويجوزُ قلبُ الكسرةِ فتحةً والياءِ أَلفاً، كقوله تعالى: {يا حَسرتا على ما فرَّطتُ في جَنبِ الله}.

وإن كانَ المضافُ إلى (الياءِ) معتلَّ الآخرِ، وجبَ إثباتُ الياءِ مفتوحةً لا غيرُ، نحو: "يا فتاي. يا حامِيَّ". وإن كان المضافُ إليها صفةً صحيحةَ الآخر، وجبَ إثباتُها ساكنةً أو مفتوحةً، نحو: "يا مكرميْ. يا مُكرمِيَ". وإن كان المضافُ إليها أباً أَو أُمّاً، جاز فيهِ ما جازَ في المنادَى الصحيح الآخر، فتقول: "يا أَبِ ويا أُمِّ. يا أَبي ويا أُمي. يا أَبيَ ويا أُميَ. يا أبا ويا أُمّا" ويجوزُ فيه أَيضاً حذفُ ياءِ المتكلم والتَّعويضُ عنها بتاءِ التأنيثِ مكسورةً أَو مفتوحةً، نحو: "يا أَبَتِ ويا أُمَّتِ. يا أَبَتَ يا أُمَّتَ". ويجوزُ إبدالُ هذهِ التاءِ هاء في الوقفِ، نحو: "يا أَبَهْ ويا أُمَّهْ".

وإن كان المنادَى مضافاً إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلم، فالياءُ ثابتةٌ لا غيرُ، نحو: "يا ابنَ أَخي. يا ابنَ خالي" إلاّ إذا كان "ابنَ أُمّ" أو "ابن عمّ" فيجوزُ إثباتُها، والأكثر حذفُها والاجتزاءُ عنها بفتحةٍ أَو كسرةٍ. وقد قُرِيءَ قوله تعالى: {قال: يا ابنَ أمَّ، إنَّ القومَ استضعفوني}، وقوله: {قال: يا ابنَ أُمَّ لا تأخذْ بِلحيتي ولا برأسي}، بالفتح والكسر.

---

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

فالكسر على نيّةِ الياءِ المحذوفة، والفتحُ على نيّةِ الألفِ المحذوفةِ التي أَسلُها ياءُ المتكلم. ومثلُ ذلكَ يُقال في "يا ابنَ عمَّ" قال الراجز:

كُنْ لِيَ لاَ عَليَّ، يا ابنَ عَمَّا .. نَعشْ عَزِيزَينِ، ونُكْفَى الهَمّا

ويجري هذا أيضاً مع "ابنةِ أُمّ" و"ابنةِ عَم".

ولا تكاد تُثبَتُ ياءَ المتكلم، ولا الألفَ المنقلبةَ عنها، إلا في الضرورةِ، فإثباتُ الياء، كقول الشاعر:

يا ابنَ أُمِّي، ويا شُقَيّقَ نَفْسِي .. أَنتَ خَلَّقْتَني لِدَهرٍ شَديدِ

وإثباتُ الألف المنقلبة عنها، كقول الشاعر:

يا ابنةَ عَمَّا، لا تَلُومِي واهجَعي .. لا يَخْرُقُ اللَّوْمُ حِجابَ مِسْمَعي

المُنادى المُسْتَغاثُ[1]:

الاستغاثةُ هي نداءُ من يُعينُ من دفع بلاءٍ أو شدَّة، نحو: "يا للأَقوياءِ لِلضُّعفاءِ". والمطلوبُ منه الإعانةُ يسمّى "مُستغاثاً"، والمطلوبُ له الإعانةُ يُسمّى "مُستغاثاً لهُ". ولا يُستعملُ للستغاثةِ من أحرف النداءِ إلا (يا). ولا يجوزُ حذفُها، ولا حذفُ المُستغاث. أما المستغاث له فحذفه جائز، نحو: "يا للهِ".

أوجه الاستغاثة: للمستغاث ثلاثةُ أوجهِ:

1- أن يُجرَّ بلامٍ زائدةٍ واجبةِ الفتحِ، كقول الشاعر:

يا لَقَوْمي، ويا لأَمثالِ قَوْمي .. لأُناسٍ عُتُوُّهُمُ في ازدِيادِ!

وقول الآخر: تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأَزْعَجُوني .. فَيا لَلنَّاسِ لِلْواشي المُطَاع!

وقولِ غيره: يا لَقَوْمي! مَنْ لِلْعُلاَ والْمَساعِي؟ .. يا لَقَوْمي! مَنْ لِلنَّدَى والسَّماحِ؟

يا لَعَطَّافِنا! ويَا لَرِياح .. وَأَبي الحَشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاحِ!

ولا تُكسر هذه اللامُ إذا تكرَرَ المستغاثُ غيرَ مقترنٍ بـ "يا"، كقول الشاعر:

يَبْكيكَ ناءٍ، بَعِيدُ الدَّارِ، مُغْتَرِبٌ .. يا لَلْكهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ!

2- أن يُختَم بألفٍ زائدةٍ لتوكيد الاستغاثة، كقول الشاعر:

يا يَزِيدا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ .. وَغِنًى بَعْدَ فاقَةٍ وهَوَانِ!

3- أنْ يبقى على حاله، كقول الشاعر:

أَلا يا قَوْمُ لِلعَجَبِ الْعَجيبِ! .. ولِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَديبِ!

---

1 - ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

أمّا المُستغاثَ له، فإنْ ذُكِرَ في الكلام، وجبَ جرُّهُ بلامٍ مكسورة دائماً، نحو: "يا لَقومي لِلعلمِ!". وقد يجر بِـ"مِنْ"، كقول الشاعر:

يَا لَلرِّجالِ ذَوي الأَلبابِ مِنْ نَفَرٍ .. لا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لَهُمْ دِيناً!

المُنادى المُتَعَجَّبُ مِنهُ:

المُنادى المُتعجَّبَ منه، هو كالمُنادَى المُستغاثِ في أحكامهِ، فتقولُ: في التعجّب من كثرةِ الماءِ: "يالَلماءِ!. يا ماءَا!. يا ماءُ!". وتقولُ: "يالَلطربِ!. يا طرَبًا. يا طَرَبُ!".

المُنادَى الْمَنْدوب:

النُّدبةُ هي نداءُ المُتفجَّعِ عليه أو المُتوجَّعِ منه، نحو: "واسَيّداه!. واكَبِداه!". ولا تُستعملُ لنداءِ المندوب من الأدواتِ إلا "وَا". وقد تُستعملُ "يا"، إذا لم يَحصُلِ التباسٌ بالنداء الحقيقي. ولا يجوز في النُّدبةِ حذفُ المنادَى ولا حذفُ أداتهِ.

وللمنادَى المندوب ثلاثةُ أوجه:

1- أن يُختَم بألفٍ زائدةٍ لتأكيد التَّفجُّعِ أو التوجُّع، نحو: "واكَبِدَا!".

2- أن يُختَم بالألفِ الزائدة وهاءِ السَّكتِ، نحو: "واسَليمَاهُ".

وأكثر ما تزاد الهاء في الوقف فان وصلت حذفتها، إلا في الضرورة، كقول المتنبي: "واحرّ قلباهُ ممن قلبه شبِمُ". ولك حينئذ ان تضمها، تشبيهاً لها بهاء الضمير. وان تكسرها على أصل التقاء الساكنين. وأجاز الفرّاء إثباتها في الوصل مضمومة أو مكسورة من غير ما ضرورة.

3- أن يبقى على حاله، نحو: "واسليمُ!".

ولا يكونُ المنادى المندوبُ إلا معرفةً غيرَ مبهَمةٍ. فلا يندَبُ الاسمُ النكرةُ، فلا يقال: "وَارجلُ!"، ولا المعرفةُ المُبهمَة – كالأسماءِ الموصولة وأسماءِ الإشارة – فلا يقال: "وامَنْ ذهبَ شهيدَ الوفاءِ!"، إلا إذا كان المُبهمُ اسمَ موصولٍ مُشتهراً بالصّلة، فيجوزُ، نحو: "وامَنْ حَفرَ بِئرَ زمزمَ".

المُنَادى المُرَخَّم[1]:

التَّرخيمُ هو حذفُ آخرِ المنادى تخفيفاً،، نحو: "يا فاطمَ". والأصلُ: "يا خَوْلَةُ". والمنادى الذي يُحذفُ آخرُهُ يُسمّى "مُرَخمّا".

ولا يُرخَّمُ من الأسماءِ إلا اثنان:

1– ما كان مختوماً بتاءِ التأنيث، سواءٌ أكان عَلَماً أو غيرَ عَلَم، نحو: "يا خوْلُ، يا عائشُ. يا فاطمُ"، في "خولة وعائشة وفاطمة".

2– العَلمُ لمذكَّرٍ أو مؤنثٍ على شرط أن يكونَ غيرَ مركَّبٍ، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرفٍ، نحو: "يا عنتَ. يا سُعا"، في "عنتر وسعاد".

فلا ترخم النكرة، ولا ما كان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوما بالتاء، ولا المركب. فلا يقال: "يا إنسا"، في "إنسان"، لأنه غير علم، ولا "يا حسَ"، في "يا حسن"، لأنه على ثلاثة أحرف، ولا مثل: "يا عبدَ الرحمن". لأنه مركب. وأما ترخيم "صاحب" في قولهم "يا صاحِ"، مع كونه غير علم، فهو شاذّ لا يقاس عليه.

ويُحذَفُ للتَّرخيم إمّا حرفٌ واحدٌ، وهو الأكثر، كما تقدّم، وإمّا حرفانِ، وهو قليل. فتقول: "يا عُثَم. يا مَنْصُ"، في "عُثمانَ ومنصورٍ".

وفي المنادى المرخَّمِ لغتانِ:

---

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج1

1- أن تُبقيَ آخرَهُ بعدَ الحذفِ على ما كان عليه قبلَ الحذف - من ضَمَّةٍ أو فتحةٍ أو كسرةٍ، نحو: "يا منصُ. يا جعفَ. يا جارِ". وهذهِ اللغةُ هي الأولى والأشهرُ.

2- أن تُحرّكهُ بحركة الحرف المحذوف، نحو: "يا جَعفُ. يا جارُ".

وتسمى اللغة الأولى: "لغة من ينتظر"، أي: من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود. ويقال في المنادى حينئذ: أنه مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم. وتسمى اللغة الأخرى: "لغة من لا ينتظر"، أي: من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيه على الضم.

أَسْماءُ لازَمَتِ النِّداءَ:

منها: "يا فُلُ، ويا فُلَةُ"، بمعنى. يا رجل، ويا امرأةُ، و "يا لُؤمانُ" أي: يا كثيرَ اللؤم، و "يا نَوْمانُ"، أي: يا كثيرَ النَّومِ. وقالوا: "يا مَخبَثانُ، ويا مَلأمانُ، ويا مَلكَعانُ، ويا مَكذَبانُ، ويا مَطيَبانُ، ويا مَكرَمانُ". والأنثى بالتاءِ. وقالوا في شتم المذكَّرِ: "يا خُبَثُ، ويا فُسَقُ، ويا غُدَرُ، ويا لُكَعُ". وكلُّ ما تقدَّم سَماعيٌّ لا يقاسُ عليهِ. وقاسهُ بعضُ العلماء فيما كان على وزنِ "مَفعَلان". وقالوا في شتم المؤنث: "يا لَكاعِ، ويا فَساقِ، ويا خَباثِ". ووزنُ "فَعالِ" هذا قياسيٌّ من كل فعلٍ ثلاثيٍّ.

وما ذُكرَ من هذه الأسماءِ كلّها لا يستعملُ إلا في النداءِ، كما رأيتَ.

وأما قولُ الشاعر:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ، ثُمَّ آوِي .. إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكاعِ

فضرورةٌ، لاستعمالهِ "لكاعِ" خَبراً، وهي لا تُستعملُ إلا في النداءِ.

ملحوظة: في كلامِ العربِ ما هو على طريقةِ النداءِ ويُقصَدُ به الاختصاصُ لا النداءُ، وذلك كقولهم: "أمّا أنا فأفعلُ كذا أيّها الرجلُ"، وقولهم: "نحن نفعلُ كذا أيُّها القومُ"، وقولهم: "اللهمَّ اغفرْ لنا أيَّتُها العِصابة". فقد جعلوا "أيّا" معَ تابعها دليلاً على الاختصاص والتوضيح. ولم يُريدوا بالرجل والقوم إلا أنفسَهم. فكأنهم قالوا: "أما أنا فأفعلُ كذا متخصّصاً بذلك من بين الرجال، ونحن نفعلُ كذا متخصّصينَ من بين الأقوام. واغفر لنا اللهمَّ مخصوصينَ من بينِ العصائب".

• المبحث الثالث عشر؛ أنواع الجمل (الجمل التي لها محل من الإعراب):

الجمل التي لها محل من الإعراب[1]:

هي كل جملة يصحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، فيكون لها محلٌّ من الإعراب، إما الرفعُ أَو النصبُ أَو الجرُّ، كالمفرد الذي تُؤَوَّلُ بهِ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه.

فإنْ أُوّلت بمفردٍ مرفوعٍ، كان محلُّها الرفعَ، نحو: "سليمٌ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويل: "سليمٌ عاملٌ للخير". وإن أُوّلت بمفردٍ منصوبٍ، كان محلُّها النصبَ، نحو: "كان سليمٌ يعملُ الخيرَ"، فإنَّ التأويلَ: "كان سليمٌ عاملاً للخير". وإن أُوّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو: "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويلَ: "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ".

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو: "جاءَ الذي كتبَ"، إذ لا يَصح أَن تقول: "جاءَ الذي كاتبٌ".

والجُمَلُ التي لها محلٌّ من الإعرابِ سبعٌ:

1- الواقعةُ خبرًا:

محلُّها من الإعراب الرفعُ، إن كانت خبراً للمبتدأ، أَو الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ، أو "لا" النافية للجنس، نحو: "العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه. إن الفضيلةَ تُحَبُّ. لا كسولَ سِيرتُهُ ممدوحةٌ".

والنصبُ إن كانت خبراً عن الفعلِ الناقصِ، كقولهِ تعالى: {أَنفسَهم كانوا يظلمون}، وقولهِ: {فذبحوها وما كادوا يفعلون}.

---

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج2.

2- الواقعة حالاً:

محلُّها النصب، نحو: {جاءُوا أَباهم عشاءً يَبكون}. فالجملة الفعلية (يبكون) في محل نصب حال.

3- الواقعةُ مفعولاً به:

محلها النصبُ أيضاً، كقولهِ تعالى: {قالَ إني عبدُ الله}، ونحو: "أَظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّق".

4- الواقعةُ مضافاً إليها:

محلُّها الجرُّ، كقوله تعالى: {هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم}.

5- الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازمٍ، إن اقترنت بالفاءِ أَو بإذا الفجائية.

محلها الجزمُ، كقوله تعالى:

{ومن يُضللِ اللهُ فما لهُ من هادٍ}، وقولهِ: {وإن تصِبهم سيّئةٌ بما قدَّمت أَيديهم إذا همْ يَقنَطون}.

6- الواقعةُ صفةً:

محلُّها بحسَبِ الموصوفِ، إمّا الرفعُ، كقولهِ تعالى: {وجاءَ من أَقصى المدينةِ رجلٌ يسعى}. وإمّا النصبُ، نحو: "لا تحترمْ رجلاً يَخونُ بلادَهُ". وإمّا الجرُّ، نحو: "سَقياً لرجلٍ يَخدمُ أُمتَهُ".

7- التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب:

محلُّها بحسب المتبوع. إمّا الرَّفعُ، نحو: "عليٌّ يقرأ ويكتبُ"، وإمّا النصبُ، نحو: "كانت السحبُ تبدو وتخفى"، وإمّا الجرُّ، نحو: "لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ وأمتهِ، لا خيرَ فيه لنفسهِ وأمتهِ".

- **المبحث الرابع عشر: أنواع الجمل2 (الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب)**

الجمل التي لا لها محل من الإعراب:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب في علم النحو هي الجمل التي تحل محل المفرد الاسم الظاهر وتعرب إعرابه. كأن تحل محل الخبر وهي تأتي على سبعة أضرب هي[1]:

1- **الابتدائيةُ،**

هي التي تكونُ في مُفتَتحِ الكلامِ، كقوله تعالى {إنا أعطيناك الكوثرَ}، وقولهِ: {اللهُ نور السَّمواتِ والأرض}.

2- **الاستئنافيّةُ،**

هي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ، منقطعةً عمّا قبلَها، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ، كقوله تعالى: {خلق السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمَّا يُشركونَ}. وقد تقترنَ بالفاءِ أو الواو الاستئنافيَّتين. فالأولُ كقوله تعالى: {فلمَّا آتاهما صالحاً جعلا لهُ شركاءَ فيما آتاهما، فتعالى اللهُ عمّا يُشركون}. والثاني كقولهِ: {قالت ربِّ إني وضعتُها أُنثى، والله أعلمُ بما وضعتْ، وليس الذكر كالأنثى}.

3- **التَّعليليَّة،**

هي التي تقعُ في اثناءش الكلامِ تعليلاً لِما قبلَها، كقوله تعالى: {وصلِّ عليهم، إنَّ صلاتَكَ سَكنٌ لهم}. وقد تقترنُ بفاءِ التَّعليل، نحو: "تمسَّك بالفضيلةِ، فإنها زينةُ العُقلاءِ".

---

1 – ينظر، مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، ج2.

4- **الاعتراضيّةُ،**

هي التي تَعترضُ بين شيئينِ مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقويةً وتسديداً وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعلِ ومنصوبهِ، والشرطِ والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجر ومُتعلِّقه والقسمِ وجوابهِ.

فالأول كقول الشاعر: وَفِيَهِنَّ، وَالأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى.. نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ، ونَوائحُ

والثاني كقول الآخر: وَقَدْ أَدْرَكَتْني، وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ.. أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ، وَلا عُزْل

والثالثُ كقولِ غيره: وَبُدِّلَتْ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ.. هَيْفاً دَبُوراً بِالصَّبا، وَالشَّمْأَلِ

والرابعُ، كقولهِ تعالى: {فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا، فاتَّقُوا النارَ التي وَقُودُها الناسُ والحجارةُ}.

والخامس، نحو: "سعيتُ، وربَّ الكعبةِ، مجتهداً". والسادسُ، كقوله تعالى: {وانَّهُ لَقَسمٌ، لو تعلمونَ عظيم}. والسابعُ، نحو: "اعتصِمْ، اصلحكَ اللهُ، بالفضيلة".

والثامن كقول الشاعر: لَعَمْري، ومَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ.. لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقارِعُ

5- **الواقعة صِلةً للموصولِ الاسميّ،** كقوله تعالى: {قد أفلحَ من تَزَكَّى}، أو الحرفيّ، كقوله تعلى: {نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ}.

والمراد بالموصولِ الحرفيّ: الحرفُ المصدريُّ، وهو يُؤوَّلُ وما بعدَه بمصدرٍ وهو ستةُ أحرفٍ: "أنْ وأنَّ وكيْ وما ولوْ وهمزة التسوية". وقد سبقَ الكلامُ عليه في أقسام الفاعل"، وفي "حروف المعاني".

6- **التّفسيريةُ،**

كقوله تعالى: "{وأَسرُّوا النّجوَى}، {الذين ظلموا}، {هل هذا إلا بشرٌ مثلُكمْ}" وقولهِ: {هل ادُلُّكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ، تُؤمِنونَ بالله ورسوله}. والتّفسيريّةُ ثلاثةُ أقسامٍ: مجرَّدةٌ من حرف التفسيرِ، كما رأيتَ، ومقورنةٌ بأي، نحو: "أشرتُ إليه، أي أذهبْ"، ومقورنةٌ بأنْ، نحو: "كتبتُ إليهِ: أن وافِنا"، ومنه قولهُ تعالى: {فأوحينا إليه: أن اصنَعِ الفُلكَ}.

7- **الواقعةُ جواباً للقسمِ،**

كقوله تعالى: {والقرآنِ الحكيمِ انّكَ لَمِنَ المُرْسَلين}، وقولهِ: {تاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم}.

8- **الواقعةُ جواباً لشرطٍ غيرِ جازمٍ:**

"كإذا ولو ولوا"، كقوله تعالى: {إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ، ورأيتَ الناسَ يَدخلون في دينِ اللهِ أفواجاً، فسَبِّحْ بِحَمْدِ ربك}، وقوله: {لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ، لَرأَيتهُ خاشعاً مُتصدِّعاً من خشيةِ اللهِ} وقولهِ: {ولولا دَفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، لَفَسدتِ الأرضُ}.

9- **التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعراب،**

نحو: "إذا نَهضَتِ الأمةُ، بَلغت من المجد الغايةَ، وادركت من السُّؤْدَدِ النهايةَ".

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع**

1- الاسترابادي رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب. دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، دت

2-الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998

3-ابن **فارس** أحمد، مجمل اللغة. تح: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984، ج3

4-الأفغاني سعيد: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، 2003م.

5-الأنصاري ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت

6-ابن **جني**، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت. دت

7الخوارزمي القاسم، شرح المفصل في صنعة الإعراب. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ط1، ج3

8-الراجحي عبدو، التطبيق النحوي. مكتبة المعارف للنشر، القاهرة، 1999

9-الزمخشري أبو القاسم، المفصل في علم العربية. تحقيق: فخر قدارة، عمان، ط1

10-السامرائي إبراهيم، النحو العربي نقد وبناء. دار عمار، عمان، 1997م

11-السامرائي فاضل، الجملة العربية والمعنى. دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2000

12-السامرائي فاضل، معاني النحو، دار أنوار دجلة، العاتك، القاهرة، 2003

13-سيبويه أبو عمر بن عثمان، الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ج2

14-ابن أبي **الصلت** أمية، ديوان بن أبي الصلت، تحقيق جميل الجبيلي، دار صادر، ط1، 1998

15-ابن **عصفور**، شرح جمل الزجاجي. تح: فواز الشعار، بيروت، ط1

16-ابن **عصفور**، المقرب، تح: محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت

17-عمر أحمد مختار، النحو الأساسي،. منشورات ذات السلاسل، الكويت. ط4، 1994م

18-الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط38،ج3

19-الفضلي عبد الهادي، مختصر النحو، دار الشروق جدة، السعودية، 1980

20-محي الدين محمد عبد الحميد، شرح الأجرومية. دار الطلائع للنشر والتوزيع، نصر، مصر، 2004

21-المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه. تحق: مصطفى السقا، تكريت، ط2، 1986

22-**مزهود** سليم، مدخل إلى النحو العربي، دار البدر الساطع، الجزائر، ط1، 2015

23-ابن **يعيش** موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1

24-ابن **منظور**أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب. دار صادر، بيروت، 2003م، ج3

25-**ياقوت** أحمد سليمان، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 1989

25- ابن **يعيش**، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001

26-**اليمني** حيدرة، كشف المشكل في النحو، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2004

فهرس الموضوعات:

التبويب	الموضوع	الصفحة
مقدمة	تقديم	1
المبحث الأول	الإسناد في الجملة الاسمية(المبتدأ والخبر)	3
المبحث الثاني	الحذف في الجملة الاسمية	22
المبحث الثالث	إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (كان وأخواتها)	27
المبحث الرابع	إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (إنَّ وأخواتها)	38
المبحث الخامس	إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (ظنّ وأخواتها)	42
المبحث السادس	أفعال المقاربة؛ إعرابها ودلالاتها	47
المبحث السابع	المجرورات؛ الأنواع والدلالات	50
المبحث الثامن	معاني الحروف، وحروف العطف؛ الأنواع والدلالات	56
المبحث التاسع	التعريف والتنكير؛ وأنواع المعارف	68
المبحث العاشر	الأسماء المبهمة (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة)	72
المبحث الحادي عشر	التوابع (الصفة والبدل والتوكيد)	82
المبحث الثاني عشر	أسلوب النداء؛ حروفه وإعرابه	86
المبحث الثالث عشر	أنواع الجمل (الجمل التي لها محل من الإعراب)	99
المبحث الرابع عشر	أنواع الجمل2 (الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب)	102
بيبليوغرافيا	المصادر والمراجع	105